جمعية الثقافة والفكر الحر
The Culture & Free Thought Association
شبكة وصال
Wessal network

العنف ضد المرأة الفلسطينية نتيجة الإحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة

دراسة
2012

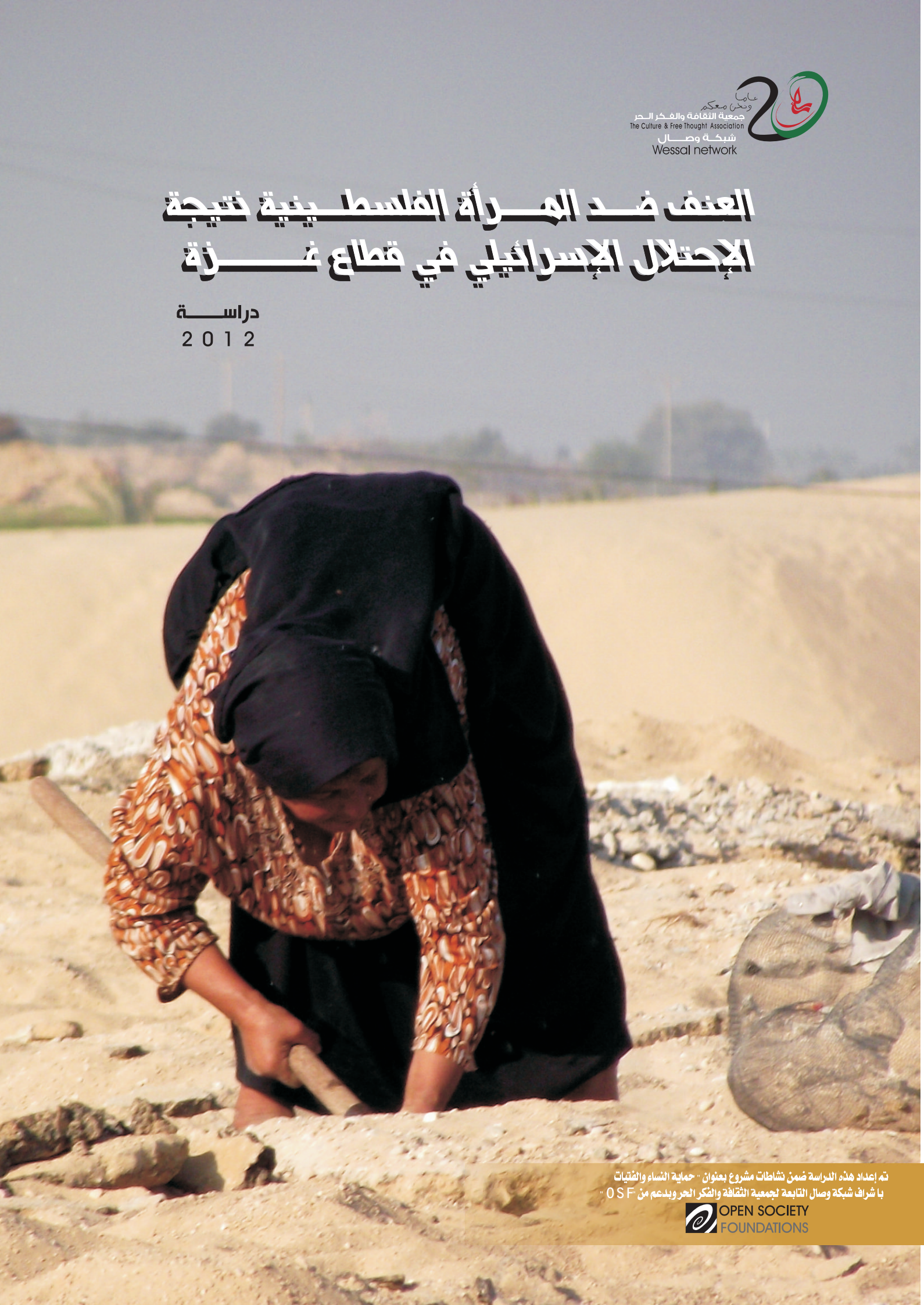

تم إعداد هذه الدراسة ضمن نشاطات مشروع بعنوان " حماية النساء والفتيات
با شراف شبكة وصال التابعة لجمعية الثقافة والفكر الحر وبدعم من "OSF"
OPEN SOCIETY FOUNDATIONS

عاما
ونحن معكم
جمعية الثقافة والفكر الحر
The Culture & Free Thought Association
شبكة وصال

العنف ضد المرأة الفلسطينية نتيجة الإحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة

دراسة

2012

اشــراف عام :
أ . مريم زقوت
مدير عام جمعية الثقافة والفكر الحر

تنسيق ومتابعـة :
أ. مها الراعي
منسقة شبكة وصال

فريق البحث :
- د. محـــمد العـيلة
- أ. أمال أبو عيــشة
- أ. غسان ابو حطب
- أ. رامـــي مـــــراد

الصـــــور الداخلية :
تصوير فوتغرافي
« فتيات مشروع حماية النساء والفتيات»

التدقيق اللغوي :
أ . محمد الدسوقي

تصميم :
ا . شحدة درغام

تم إعداد هذه الدراسة ضمن نشاطات مشروع بعنوان «حماية النساء و الفتيات»
باشراف شبكة ائتلاف وصال التابعة لجمعية الثقافة والفكر الحر وبدعم من «OSF»

OPEN SOCIETY
FOUNDATIONS

لا يمكن تحقيق أمن المرأة إلا في مجتمع آمن،
ولا يمكن تحقيق المجتمع الآمن تحت الاحتلال
وفي غياب النظام السياسي الديمقراطي.

المحتويات

شكر وتقدير 5
ملخص الدراسة 6
مقدمة 7
1- مشكلة الدراسة : 8
2- أسئلة الدراسة : 8
3- أهداف الدراسة 9
4- منهجية الدراسة 9
مراجعة الأدبيات حالة النساء في محافظات غزة 11
1.1مقدمة: 11
1.2 الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للنساء في محافظات غزة 12
1.3 الإتفاقيات الدولية 12
1.4 الانتهاكات الاسرائيلية – الوقائع والأحداث 12
1.1 تأثيرات الانتهاكات الإسرائيلية على النساء في محافظات غزة 13
العنف الناتج عن الاحتلال بحسب القانون الدولي 15
2.1 مقدمة: 15
2.2 القرار رقم 1325 والصادر عن مجلس الأمن الدولي: 16
2.3 اتفاقية جنيف الرابعة: 16
2.4 الإعلان العالمي لمناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة 16
2.5 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 16
الأحداث والوقائع بعيون نساء غزة 18
3.1 مقدمة: 18
3.2 تعرض النساء وأفراد أسرهن لجرائم القتل المباشر خلال الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة. 19
3.3 تعرض النساء للإصابة أو للإعاقة خلال الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة 20
3.4 تعرض النساء للاعتقال أو اعتقال احد أفراد أُسرهن والمسئوليات الجديدة للنساء 20
3.5 مصادرة الحق بالإقامة وجمع الشمل...تشتت قسري ممنهج 21
تأثيرات العنف الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي 23
4.1 مقدمة: 23
4.2 تحمل أعباء العناية بالمصابين من أفراد الأسرة 24
4.3 تعرض النساء للتشريد وهدم البيوت خلال الإعتداءات الإسرائيلية. 25
4.4 حرمان النساء من زيارة أفراد أُسرهن المعتقلين 27
4.5 تهديد النساء والشعور الدائم بالخوف 27
4.6 محاولات سلطات الإحتلال اسقاط بعض الفتيات في وحل العمالة 27
4.7 تأثير الحصار في الحصول على الخدمات الاساسية (صحة وتعليم وماء وكهرباء) 27
4.8 انتشار البطالة والفقر نتيجة الحصار والإغلاق الذي تفرضه سلطات الإحتلال 30
4.9 تأثير الانتهاكات الإسرائيلية على واقع الأسرة الفلسطينية 31
4.10 قدرة الإعلام في توثيق وفضح جرائم الإحتلال ضد النساء والعائلة والممتلكات ومصادر العيش. 32
النتائج والتوصيات 34
5.1 النتائج 34
5.2 التوصيات 35
المراجع 37

شكر وتقدير

أدركت جمعية الثقافة والفكر الحر ضرورة تسليط الضوء على الانتهاكات الناتجة عن الاحتلال الاسرائيلي بحق النساء الفلسطينيات في قطاع غزة ، وخاصة استمرار الحصار الاسرائيلي المفروض منذ 2007 ، وبعد العدوان على قطاع غزة نهاية عام 2008 مما ترك آثاراً وخيمة على الأوضاع الإجتماعية والنفسية والصحية والإقتصادية والمعيشية لسكان قطاع غزة عامة والنساء خاصة .

من هنا قامت جمعية الثقافة والفكر الحر – شبكة وصال بعمل مسح للعنف الناتج عن الاحتلال الاسرائيلي ضد النساء والفتيات بهدف التعرف على الأثار الناتجة عنه والتعرف على ارائهن في قضايا العنف المرتبطة بانتهاكات الاحتلال الاسرائيلي بحقهن في قطاع غزة ، الأدوار والمسئوليات الأسرية والأعباء الإضافية التي تحملتها المرأة الفلسطينية في قطاع غزة ، نتيجة الإعتداءات الإسرائيلية من قتل وإصابة وهدم بيوت والاعتقال والحواجز والحد من الحركة ومنع جمع شمل العائلات وغيرها من الممارسات الهمجية بحق النساء وأسرهن من هنا ظهرت الحاجة لأهمية هذا المسح .

لذا نثمن مجهودات كل من ساهم في انجاز هذا المسح وأخص بالذكر فريق البحث ومؤسسات شبكة وصال التي شاركتنا في العمل الميداني وأيضا فتيات التصوير الفوتوغرافي في مشروع حماية النساء والفتيات وكل من شاركنا بالرأي والمشورة ونخص بالذكر أ. صلاح عبد العاطي على ملاحظاته القيمة التي أغنت الدراسة ، ولا يفوتني أن اتقدم بوافر الشكر والتقدير لمؤسسة الداعمة Open Society Foundations .

مريم زقوت

مدير عام جمعية الثقافة والفكر الحر

ملخص الدراسة

تدرك جمعية الثقافة والفكر الحر ضرورة دراسة وتوثيق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظات غزة وخاصةَ استمرار الحصار الإسرائيلي منذ العام 2007، وبعد الحرب الإسرائيلية على محافظات غزة نهاية عام 2008 مما ترك آثاراً وخيمة على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية لسكان محافظات غزةعامةً والنساء خاصةً. من هنا قامت جمعية الثقافة والفكر الحر بدراسة مسحية لأوضاع النساء على اختلافها، والتعرف على آرائهن في قضايا العنف المرتبطة بانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق المرأة الفلسطينية في الفترة من عام 2000 ولغاية عام 2012. وقد ركزت الدراسة على كافة القضايا والمشاكل التي تعاني منها النساء في محافظات غزة نتيجة الاحتلال الإسرائيلي لنتمكن من التعرف على أسباب هذه المشاكل المباشرة وغير المباشرة، والآثار الناتجة عنها من خلال التركيز على الحصول على المعلومة من عدة مصادر وبأساليب بحثية متعددة للحصول على الشفافية والمصداقية في المعلومة.

إن المرأة في المجتمع الفلسطيني تعيش تحت نوعين من الإحتلال: الإحتلال الإسرائيلي واحتلال آخر ناجم عن المجتمع الذكوري الأبوي المحافظ، وتتقاطع النتائج السلبية الناتجة عن الإحتلال الإسرائيلي مع سلبيات المجتمع الأبوي المحافظ في فلسطين. إن العلاقة بين الإحتلال والأبوية والعنف الناجم عن النوع الاجتماعي واضحة، فازدياد الفقر وعدم الاستقرار في ظل ظروف معيشية قاسية أدت إلى زيادة الضغوط النفسية على الأسر والعائلات الممتدة وهذا ساهم في زيادة التوتر بين الأفراد والمجتمع، وتأثرت النساء كثيرا نتيجة العنف السياسي الإحتلالي وهذا نجم عنه ضغوطات اجتماعية واقتصادية و على الأسر بشكل عام وما تعانيه لتفريغ الغضب من قبل الذكور داخل الأسرة وما يعانونه أيضاً من إحباط لعدم قدرتهم على آداء دورهم التقليدي في الأسرة باعتبارهم المسئولون عن توفير لقمة العيش لأسرهم.

مع بداية الانتفاضة الثانية (انتفاضة الاقصى) عام 2000 فرضت اسرائيل سلسلة من الإجراءات للحد من حركة الفلسطينيين، كما فرضت حصاراً إقتصادياً إضافة إلى الإجراءات العسكرية التي كان لها آثاراً عنيفة وسلبية على المستوى المعيشي الفلسطيني، فقد انخفضت الحاجات الانسانية بشكل كبير علاوة على الإنهيار الحاد في الاقتصاد، وبالتالي ارتفاع غير مسبوق في معدلات الفقر والبطالة.

استمرار الإحتلال الإسرائيلي للضفة ومحافظات غزة وأشكال العنف كافة المرتبطة به تعتبر أكبر التحديات التي يواجهها المجتمع الفلسطيني، فالحواجز والاغلاقات وبناء جدار الفصل في الضفة الغربية، وعزل محافظات غزة قد تسبب بتخريب الشبكات العائلية التقليدية، ولم تعد الكثير من العائلات قادرة على التواصل، وهذا أدى إلى فقدان أهم مصادر الدعم الاجتماعي. و تظهر العلاقة واضحة بين العنف العسكري والعنف الاقتصادي والاجتماعي الذي يمارسه الإحتلال في فلسطين.

وركزت الدراسة على الادوار والمسؤوليات الاسرية والأعباء الاضافية التي تحملتها المرأة الفلسطينية في محافظات غزة نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية من قتل وإصابة وهدم البيوت والاعتقال والحواجز والحد من الحركة ومنع جمع شمل العائلات وغيرها من الممارسات الهمجية بحق النساء وأسرهن. حيث تحدثت النساء عن العلاقات الأسرية وأدوار النساء في مواجهة المحن والكوارث الناتجة عن الاجتياحات الإسرائيلية، حيث يصمدن أمامها، ولا يكتفي كثير من النساء بتحمل الصعاب بل يرفعن من مستوى مقاومتهن وتحديهن وهذا يمنحهن قوة أكبر للاستمرار.

ومن أهم التوصيات التي رصدتها هذه الدراسة ضرورة القيام بتدخلات توعوية وتثقيفية للنساء، بالإضافة إلى تدخلات نفسية عاجلة ومركزة للنساء بهدف مساعدتهن للتعبير عن آراءهن والتفريغ عن الضغوط التي يتعرضن لها بسبب الحصار والأوضاع المتردية في محافظات غزة. كما أوصت الدراسة على أهمية تنظيم حملات إعلامية للنساء بهدف فضح جرائم الإحتلال والتعريف بالعنف وأشكاله الناتج عن الإحتلال، والتأكيد أن المرأة نصف المجتمع وبحاجة للدعم العائلي والمجتمعي. وضرورة التشبيك والتعاون بين مؤسسات المجتمع المدني من أجل خلق فرص عمل للشابات والنساء وتدريبهن وتأهيلهن كل بحسب تخصصه وإمكاناته وتهيئتهن لسوق العمل ومتطلباته.

مقـــدمـــــة

تقوم شبكة وصال التابعة لجمعية الثقافة والفكر الحر وبدعم « OSF » بتنفيذ مشروع بعنوان « حماية النساء و الفتيات « ، حيث يسعي هذا المشروع لتحقيق جملة من الأهداف المحددة، من بينها ، تسليط الضوء علي القضايا المتعلقة بحماية النساء ، ورفع الوعي و الدفاع عن القضايا المتعلقة بالعنف الناتج عن الإحتلال الإسرائيلي لدى النساء، وإشراك النساء ضحايا العنف وبناء قدراتهن بالأدوات والمهارات اللازمة لإطلاق حملات خاصة بهن وتشجيع استخدام أدوات الضغط الإبداعية من أجل الدفاع عن قضاياهن محليا وإقليميا. و في إطار تنفيذ هذا المشروع تم اقتراح عمل مسح MAPPING - حول العنف الناتج عن الإحتلال ضد النساء والفتيات في محافظات غزة.

ان الإحتلال الإسرائيلي فرض على المرأة الفلسطينية منذ سنة 1948 أن تعيش حياة مختلفة عن بقية النساء في هذا العالم، سواء فوق أرض فلسطين أو خارجها في دول الشتات، فحرمها من أبسط حقوقها في الحياة والأمن وحرية التنقل والرعاية الصحية والتعليم، وحولها إلى لاجئة تعيش ظروفا غير التي تعودت عليها، محملة بأعباء ومسؤوليات تفوق طاقتها واستيعابها وقدرتها على الاحتمال. فنساء محافظات غزة يعانين من الإحتلال الإسرائيلي وانتهاكاته منذ بداية الإحتلال عام 1948 والتي اشتدت خلال الانتفاضة الأولى عام 1987 والانتفاضة الثانية عام 2000 وإلى الآن, فسياسة الحصار والإغلاق المتواصل لمحافظات غزة كمنهج متبع من خلال السيطرة على المعابر ومنع حريات السفر والتعليم والعلاج جعل الوضع في محافظات غزة يزداد سوءاً يوماً بعد يوم إذ أن العنف الممارس من قبل الإحتلال الإسرائيلي بكافة أشكاله يؤدي لاتساع دائرة العنف والفقر الأمر الذي إنعكس مباشرة على أوضاع النساء والأطفال وزاد من الآثار السلبية على النساء خصوصا الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

وبحسب القانون الدولي هناك تعريفات متعددة للعنف بسبب الإحتلال والاعمال الاجرامية التي يقوم بها المحتل وتناولت الدراسة العديد من التعريفات الواردة في قرارات مجلس الأمن الدولي والاتفاقيات الدولية ولا يقتصر تعريف العنف ضد المرأة الناتجة عن الإحتلال على القتل والتعذيب والاعتقال والعقوبات البدنية والتشويه . ولكنه يشمل أيضاً أي أعمال وحشية أخرى من حصار وتقييد للحريات العامة والتنقل ومنع شمل العائلات.

وسستتناول الدراسة معاناة المرأة الفلسطينية من الانتهاكات التي يرتكبها الإحتلال بحقها كالاستهداف المباشر المتعمد بالقتل والأسر والتعذيب وهدم المنازل ومصادرة الأراضي، وحرمانها من حقوقها الأساسية كالتعليم والرعاية الصحية والأمن والبيئة السليمة. هذا فضلا عن استخدامها في الكثير من الأحيان كورقة ضغط على زوجها أو ابنها أو أخيها، سواء أكان مقاوما أو أسيرا أو مطاردا. والمرأة الفلسطينية إلى جانب كونها الأم والزوجة والأخت في مجتمع يقاسي يوميا، بسبب احتلال لا يراعي أخلاقاً أو عرفاً أو قانوناً، فهي أيضا المربية والمقاومة والمعلمة، التي تخرج من رحم المعاناة أصلب وأقوى وأكثر عزماً على الصمود والعطاء. وفي يوميات حياتها الصعبة بين منزل مهدوم وأرض مصادرة وطفل مريض وزوج أسير وأب شهيد ومدن وقرى محاصرة، تغرس ورود الأمل والصمود، حيث تحرص دائما على المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية الفعالة والبارزة.

لقد أحكمت سُلطات الإحتلال الإسرائيلي إجراءات الحصار الشامل الذي فرضته على محافظات غزة منذ 2007، وتحول محافظات غزة إلى سجن جماعي كبير، تعرض سُكانه للحجز وتعرض اقتصاده إلى خنق شامل. فليس من المبالغة القول أن التأثيرات السلبية للإحتلال طالت كل جوانب حياة المرأة الفلسطينية، الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مما جعل حياة هذه المرأة نموذجاً فريداً مختلفاً عما سواه، نموذجا أشدُ صُعوبةً وأكثر قساوة، امتزج فيه سعيها كبقية النساء لاستعادة ما سلبه المجتمع من حقوقها بنضالها ضد المُحتل.

لذا تستعرض الدراسة شهادات لعدد من النساء الفلسطينيات الضحايا اللواتي كن وأسرهن في دائرة استهداف الإحتلال من خلال دراسة ميدانية تهدف إلى إظهار الآثار التي خلفها العُنف الناتج عن جرائم الإحتلال الإسرائيلي على حالة النساء في محافظات غزة.

1ـ مشكلة الدراسة :

النساء الفلسطينيات عاشت كل حياتهن أو معظمها تحت الإحتلال الإسرائيلي، وواجهن تحديًا في ترسيخ حقوقهن ،كفلسطينيات يعشن تحت الإحتلال العسكري الإسرائيلي الذي يسيطر على كل جانب من حياتهن، والعيش طوال عقود تحت نير الإحتلال الإسرائيلي حد بشكل هائل من فرص التنمية أمام الشعب الفلسطيني عمومًا وزاد من العنف والتمييز الممارسين ضد المرأة الفلسطينية على وجه الخصوص [1]. لذا تعانى النساء فى محافظات غزة من انتهاكات الإحتلال المباشرة وغير المباشرة والمتمثلة في القتل المتعمد والإصابة والإعتقال وهدم البيوت والإعتداءات المتكررة على محافظات غزة. فسياسة الحصار والإغلاق المتواصل على محافظات غزة كمنهج متبع من خلال السيطرة على المعابر ومنع حريات السفر والتعليم والعلاج تؤدي لاتساع دائرة العنف والفقر الأمر الذي ينعكس سلباَ على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لسكان محافظات غزة عامةَ والنساء خاصةَ.

2ـ أسئلة الدراسة :

ستحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة المطروحة تحت محاور مشاكل النساء و أسبابها المباشرة و أسبابها غير المباشرة و آثارها على النحو التالي:

1. مدى تعرض النساء لجرائم القتل خلال الإعتداءات الإسرائيلية المتكررة وهل فقدت الاسرة أحد أفرادها بسبب الحصار أو العدوان وكيف أثر ذلك على باقي أفراد الأسرة تحديدا فيما يتعلق بالأدوار داخل الأسرة.
2. مدى تعرض النساء أو أي من أفراد أُسرهن للإصابة أو للإعاقة خلال الإعتداءات الإسرائيلية المتكررة ومن المسئول عن رعاية من أُعيقوا من أفراد الأسرة بسبب الإحتلال؟ وما هي المسئوليات الجديدة التي تحملتها النساء؟
3. مدى تعرض النساء للتشريد وهدم البيوت خلال الإعتداءات الإسرائيلية. أين تسكن الاسرة الآن ؟ من المسؤول عن إعادة إعمار البيت؟ وكيف أثر هدم المنازل (كلي أو جزئي) على العلاقات الأسرية ودور المرأة في ادارة المنزل؟ وكيف أثر الإنتقال الى مسكن مؤقت على حجم وشكل العنف ضد النساء؟
4. مدى تعرض النساء للاعتقال أو اعتقال أحد أفراد أُسرهن؟ وما المسئوليات الجديدة التي ترتبت على النساء؟
5. مدى تأثير الحصار الإسرائيلي المفروض على محافظات غزة على النساء؟ كيف أثر الحصار على تلقي الخدمات الأساسية(الماء، الكهرباء، الصحة) على النساء ؟ وكيف تكيفت النساء مع ذلك؟ كيف تعاملت النساء مع الحصار الاقتصادي؟ كيف أثر انقطاع التيار الكهربائي بسبب الإحتلال وقصف محطة الكهرباء بغزة ومنع دخول الوقود على واقع الأسر وتحديداً النساء؟.
6. كيف أثر منع العمال الفلسطينيين من العمل بإسرائيل على حياة النساء الغزيات؟ و كيف يتم تدبير الدخل الذي يعيل الأسرة؟ (مصادره-كيفية توزيعه-اتخاذ القرار- نصيب الإناث منه..الخ) وكيف أثر ذلك على العلاقات والأدوار الأسرية ما بين رب الأسرة وربة الأسرة وما بين الأب وبناته وأولاده، وما بين الذكور والإناث؟ هل ازداد منسوب العنف الأسري كيف وبأي شكل؟ وكيف تمكنت الأسرة من مواجهة الفقر والبطالة؟ وهل تلقت أية مساعدات؟ وكيف يتم توزيع هذه المساعدات؟(أدوار الرجال والنساء).
7. ما مدى تأثير الانتهاكات الإسرائيلية على واقع الأسرة الفلسطينية من حيث تعرض المرأة للإيذاء الجسدي الأسرى وللإيذاء الاقتصادي الأسرى وللزواج المبكر وللطلاق وحرمان المرأة من الاحتياجات الأساسية للمرأة(مأكل ومشرب وملبس ودواء وتعليم)؟ كيف أثرت الممارسات الإسرائيلية (الإحتلال، الحرب، الإجتياحات، القصف، الإغلاقات، المنع من السفر، منع زيارات أهالي الأسرى بغزة، منع شمل العائلات وغيرها من الاجراءات القمعية) على نفسية النساء. ما هي الصعوبات التي تواجه النساء بما يتعلق بالرعاية الصحية وتلقي العلاج بالخارج ؟ وكيف تعاملت النساء مع هذه الصعوبات؟ و ما أثر الإحتلال المباشر وغير المباشر بتفاقم الامراض المزمنة والخطيرة؟
8. مدى قدرة الإعلام في توثيق وفضح جرائم الإحتلال ضد النساء والعائلة والممتلكات ومصادر العيش.وكيف تابع الإعلام الانتهاكات الإحتلالية بحق النساء؟ وهل برزت معاناة النساء كما يجب أن تكون من قبل الإعلام؟

1- مركز حقوق الإنسان والديمقراطية (0201). بيان صادر عن مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية «شمس» لمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة 25/11/2010

3ـ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تسليط الضوء على معاناة النساء في محافظات غزة جراء الإعتداءات المستمرة للاحتلال الإسرائيلي منذ العام 2000 ورسم صورة واضحة لواقع المرأة الفلسطينية في محافظات غزة، ومدى التأثير على أوضاعهن الاقتصادية والاجتماعية وازدياد نسبة الفقر لديهن. ورفع الوعي بموضوع العنف الناتج عن الإحتلال الإسرائيلي.
- تحديد أوجه و آثار العنف ضد المرأة الفلسطينية جراء انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي. تسليط الضوء على الأعباء الأخرى التى تحملتها النساء الفلسطينيات من مسؤوليات إضافية تجاه أسرهن وأطفالهن.
- فضح جرائم الإحتلال الإسرائيلي ضد المرأة الفلسطينية في محافظات غزة .

كما وتسعى هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف الخاصة أهمها:

- الدفاع عن القضايا المتعلقة بالعنف الناتج عن الإحتلال الإسرائيلي.
- إشراك النساء ضحايا العنف في الدراسة والتحليل ومعرفة آثار العنف الناتج عن الإحتلال الإسرائيلي.
- وبناء قدرات الفتيات والنساء بالأدوات والمهارات اللازمة لإطلاق حملات خاصة بهن.
- تشجيع استخدام أدوات الضغط الإبداعية من أجل الدفاع عن قضاياهم محلياً وإقليمياً.

4ـ منهجية الدراسة

- يستهدف البحث النساء اللواتي يتعرضن للعنف بشكل مباشر أو غير مباشر جراء الانتهاكات المستمرة للاحتلال الإسرائيلي منذ العام 2000 في محافظات غزة. لذا تبنت الدراسة منهجية بحثية نوعية تشاركية تتناول الصورة الكاملة شاملة الأسباب غير المباشرة والأسباب المباشرة والمشاكل التي تعكس حالة النساء وآثار العنف الممارس ضدهن والناتج عن الإحتلال الإسرائيلي.
- لقد مرت الدراسة بخطوات متتالية . منها مراجعة الأدبيات وعقد عدة مجموعات مركزة مع السيدات في مختلف محافظات غزة وإجراء مقابلات مباشرة مع مختصين في مجال قضايا المرأة. لقد اعتمد فريق البحث على عدة أساليب لجمع الأدبيات ذات العلاقة بالمرأة الفلسطينية حيث تمت زيارة عدد من المؤسسات النسوية والحقوقية بهدف الحصول على ما لديهم من وثائق ودراسات عن المرأة في محافظات غزة، كما تم التواصل عبر الصفحات الالكترونية للمؤسسات, بالإضافة لمتابعة وسائل الإعلام حول قضايا المرأة الفلسطينية خلال الأعوام 2000-2012. وتم فحص كافة المعلومات التي تم الحصول عليها من دراسات وأوراق عمل وتصنيفها وتحليل محتواها وفقا لأهداف الدراسة، لذلك سنستعرض خلال الجزء التالي من هذا الفصل الأدبيات حسب:
  - الأشكال المباشرة وغير المباشرة للعنف ضد المرأة جراء الانتهاكات الإسرائيلية بحق النساء في محافظات غزة.
  - الآثار التي ترتبت على اشكال العنف المختلفة وما تركته من انعكاسات على حياة النساء في محافظات غزة.

نقاشات المجموعات النسائية المركزة

قام فريق البحث بعقد ست مجموعات بؤرية في جميع محافظات غزة بحضور نحو 15 سيدة في كل مجموعة من الفئة العمرية 20-50 عاماً. وتركزت النقاشات على استعراض شهادات لعدد من النساء الفلسطينيات الضحايا اللواتي كن و أسرهن في دائرة استهداف الإحتلال من خلال دراسة ميدانية تهدف إلى إظهار الأثر الذي خلفه العنف الناتج عن جرائم الإحتلال الإسرائيلي على حالة النساء في محافظات غزة.

المقابلة المباشرة

تم الاعتماد على المقابلة كأحد أدوات البحث الكيفي للحصول على معلومات وتفسيرات أكثر دقة من متخصصين وخبراء حيث تم مقابلة شخصيتين من الخبراء في مجالي الحقوق والمرأة. حيث قام فريق البحث باجراء مقابلات مباشرة مع متخصص في مجال حقوق الإنسان يعمل أحدهما في مؤسسسة حقوقية والآخرى باحثة في مجال المرأة وتعمل في مؤسسة نسوية.

التحليل النوعي

لقد قام الباحثون باجراء التحليل لجميع المعلومات التي حصلوا عليها باستخدام منهج التحليل النوعي والذي يستند الى دمج أراء واتجاهات المبحوثين بترتيب منطقي يعكس الصورة الحقيقية لأوضاع النساء جراء الانتهاكات الإسرائيلية.

العنف ضد المرأة الفلسطينية نتيجة
الإحتلال الإسرائيلي في محافظات غزة

الجزء الأول

مراجعة الأدبيات حالة النساء في محافظات غزة

١١

1.1 مقدمة:

اعتمد فريق البحث على عدة أساليب لجمع الأدبيات ذات العلاقة بالمرأة الفلسطينية حيث تمت زيارة عدد من المؤسسات النسوية والحقوقية بهدف الحصول على ما لديهم من وثائق ودراسات عن المرأة في محافظات غزة، كما تم التواصل عبر الصفحات الالكترونية للمؤسسات, بالإضافة لمتابعة وسائل الإعلام حول قضايا المرأة الفلسطينية خلال الأعوام 2000-2012. وتم فحص كافة المعلومات التي تم الحصول عليها من دراسات وأوراق عمل وتصنيفها وتحليل محتواها وفقا لأهداف الدراسة، لذلك سنستعرض جزءاً مهماً منها:

1.2 الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للنساء في محافظات غزة

إن الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي عاناه سكان محافظات غزة ولازال، خاصة بعد فرض الحصار الإسرائيلي المشدد على محافظات غزة منذ 20 سبتمبر 2007 والذى ساهم بشكل جوهري وخطير في تدهور حالة حقوق الإنسان في محافظات غزة لاسيما الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وألقى هذا التدهور بظلاله القاتمة على حياة النساء الفلسطينيات في محافظات غزة، حيث تدهورت أوضاع النساء المعيشية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية، وزادت الأعباء على المرأة الفلسطينية، ووصلت لحد كارثي خاصة بعد شن الحرب الإسرائيلية على محافظات غزة في ديسمبر عام 2008- يناير2009 فبحسب احصاءات مركز الميزان لحقوق الانسان فقد قتلت 110 امرأة في عملية الرصاص المصبوب وقتل 355 طفلا ، بينما بلغ العدد الإجمالي لشهداء الحرب الإسرائيلية 1410 فلسطيني ودمر وتضرر 763 منزل ترأسه نساء، كما ودمر كليا أو تضرر جزئيا 10356 منزل يرأسه رجال، وأدت الحرب على محافظات غزة والتي لم تزد عن 22 يوما إلى تشريد 107330 من السكان المقيمين في هذه المنازل[2] .

1.3 الإتفاقيات الدولية

الاتفاقيات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات الدولية تُجرم العنف الناتج عن الإحتلال منها القرار رقم 1325 الصادر عن مجلس الأمن الدولي[3] واتفاقية جنيف الرابعة [4] والإعلان العالمي لحقوق الإنسان [5] و والإعلان العالمي لمناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة [6] واتفاقية سيداو وغيرها من المواثيق الدولية.

إن البيانات المتعلقة بظاهرة العنف في المجتمع الفلسطيني تتسم بالقصور من الناحية الكمية والنوعية؛ فمثلا تتوفر البيانات الكمية حول العنف الأسري، من خلال المسح الذي أجري من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2005 ، ولا توجد بيانات كافية تشير إلى شكل وحجم العنف ضد المرأة الناتج عن الإحتلال. وقد كان هناك العديد من الدراسات التي تناولت العنف ضد المرأة الناتج عن الإحتلال منها:

1.4 الانتهاكات الاسرائيلية – الوقائع والأحداث

من جهة أخرى لازال هنالك قرابة 4550 أسيراً فلسطيني معتقل لدى قوات الإحتلال الإسرائيلي منهم (10.3 ٪) من محافظات غزة. ولا تزال رهن الاعتقال 6 أسيرات أقدمهن الأسيرة لينا الجربوني من المناطق المحتلة عام 1948 والمعتقلة منذ أكثر من عشر سنوات[7] .

ومما لاشك فيه أن النساء والأطفال هم الحلقة الأضعف في وضع الأزمات والاقتتال الداخلي، بل يشكلون أحيانا وسيلة للضغط والمراهنة عليهم . فقد أظهرت دراسة لمركز شؤون المرأة،2008 أن الانقسام السياسي ترك آثاره الوخيمة على كل أسرة فلسطينية، وأثر سلبا على العلاقات الأسرية والاجتماعية، بل أحدث شروخا في العلاقات مع الشبكة الاجتماعية المتمثلة بالأصدقاء والجيران والمعارف، وانعكس سلبا على النساء الفلسطينيات فأصبحن أكثر عرضة للعنف الأسري والتهديد الاجتماعي من كافة الأطراف المجتمعية والحزبية أيضا نتيجة الفوضى التي خلفها الوضع السياسي والأمني في محافظات غزة[8].

وأكدت دراسة لوزارة شؤون المرأة عام 2012 حول أثر الإحتلال الإسرائيلي على واقع المرأة الفلسطينية, إن الإعتداءات

2- مركز الميزان لحقوق الانسان 2009

3- القرار رقم 1325 الصادر عن مجلس الأمن الدولي بتاريخ 2000/10/31

4- إتفاقية جنيف الرابعة 1949 وبروتوكولاتها الخاصة بحماية المدنيين في زمن النزاعات المسلحة. دخلت اتفاقيات جنيف حيز التنفيذ في 21 أكتوبر/تشرين الأول 1950, واستمر التصديق عليها طوال عقود. وصل عدد الدول الأعضاء إلى 194, لتكون بذلك اتفاقيات جنيف أكثر الاتفاقيات الواجبة التطبيق في العالم.

5- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 كانون الأول/ديسمبر 1948،

6- الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة – قرار رقم 48/104 اتخذته الجمعية العامة بناءً على تقرير اللجنة الثلاثية – صادر عن ادارة شؤون الاعلان بالأمم المتحدة 20 كانون الثاني 1993

7- فروانة, عبد الناصر (2012) الاسرى الفلسطينيون في سجون ومعتقلات الاحتلال الإسرائيلي. وكالة معاً الاخبارية 2012/08/17.

8- مركز شؤون المرأة (2008) دراسة بعنوان « أثر الحصار و الانقسام السياسي على العلاقات الأسرية و الاجتماعية في قطاع غزة»

الإسرائيلية تزيد من حالة العنف في المجتمع ضد المرأة جراء الضغط النفسي الذي يتلقاه الرجال على الطرقات والحواجز والمعابر أو نتيجة البطالة [9] . وبحسب دراسة أعدّها مركز معلومات وإعلام المرأة الفلسطينية حول واقع العنف ضد المرأة عام 2009, فإن سلطات الإحتلال الإسرائيلي مارست جميع أشكال العنف ضد المرأة والمتمثلةِ في العنفِ الجسدي والنفسي والجنسي والاقتصادي والقانوني والمجتمعي والسياسي والثقافي[10] .

وفي دراسة أجراها معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية عام 2008, تؤكد إنه إن لم تتعرض المرأة للقتل خلال النزاع المُسلّح، فإن المعاناة التي من الممكن أن تتعرض لها جرّاء ذلك تكون شديدة الوطأة والقسوة، وتأتي بشكل مُركّب يطالها من أكثر من زاوية. وبالتالي تقع على المرأة فجأة مسؤولية جسيمة لا تكون في أغلب الأحيان مستعدة لها، ولكن تصبح مضطرة لمواجهتها ، وهي توفير الإعالة والحماية لعائلتها في ظروف استثنائية ومضطربة. و تدعّي بعض الآراء أن ما تمّر به المرأة من تجارب قاسية جرّاء الظروف الاستثنائية خلال وبعد النزاعات المسلّحة يؤدي الى فتح الآفاق أمامها وتمكينها، مما يغيّر ايجابياً مجرى حياتها[11] .

وتؤكد دراسة لوزارة شؤون المرأة عام 2009 ضمن التقرير الوطني المقدم لمؤتمر بيجين ومباشرة بعد الحرب على غزة أن تلك الحرب كانت قاسية جدا، نتيجة لتدمير المنازل، وتدمير شبكة المياه والكهرباء، مما يثقل العبء على النساء في تربية أبنائهن[12] . ويؤكد ذلك دراسة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية عام 2011 حول تاثير العنف الإحتلالي على المرأة الفلسطينية, فإن الحرب الإسرائيلية الأخيرة على محافظات غزة أدت الى تدمير وتضرر أكثر 763 منزل ترأسته امرأة، كما ودمر كليا أو تضرر جزئيا 10356 منزل يترأسه رجال، وأدت الحرب على محافظات غزة والتي لم تزد عن 22 يوما إلى تشريد 107330 من السكان المقيمين في هذه المنازل[13] .

1.1 تأثيرات الانتهاكات الإسرائيلية على النساء في محافظات غزة

لقد وثق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان خلال العام 2008 وفاة 29 مريضة ومريضا في محافظات غزة، بينهم 11 امرأة و5 أطفال وذلك نتيجة منع سلطات الإحتلال من إصدار تصاريح مرور أو تأخير إصدارها. بحسب جهاز الاحصاء المركزي الفلسطيني عام 2009 فإن الحصار الإسرائيلي المفروض على محافظات غزة تسبب في وفاة 13 امرأة نتيجة حرمانهن من السفر لتلقي العلاج في الخارج. لقد عانت النساء الأمرين نتيجة الحصار وسوء الأوضاع الإنسانية وقطع الإمدادات الصحية، والأدوية والأغذية أيضا، وانقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة وخلال الأعوام 2007-2012 حرم المئات من مرضى المحافظات من العلاج والسفر.

وبحسب دراسة أعدها مركز بيتسيلم لحقوق الانسان عام 2003 فإن ٪47 من الفلسطينيين يعانون من الفقر (مستوى أقل من دولارين في اليوم) و تتراوح نسب الفقر في غزة ٪64، وتزيد نسبة البطالة في المجتمع الفلسطيني عن ٪50 بسبب الحصار والحواجز،التي نتج عنها فقدان الناس لأماكن عملهم سواء داخل مناطق الخط الأخضر أو في محافظات غزة والضفة الغربية[14] .

وفي تقارير مفصلة حيث ازدادت معدلات البطالة خلال سنة 2009 الي حوالي ٪ 44.8 ، ومن الناحية الصحية بلغ عدد النساء اللواتي توفاهن الأجل من جراء الحصار في محافظات غزة 18 امرأة لعدم السماح لهن بالعلاج في الخارج. (الفصلية, 2010)

9- وزارة شؤون المرأة (2012) أثر الاحتلال الاسرائيلي على واقع المرأة الفلسطينية. منشورات وزارة شؤون المرأة 17-01-2011 . رام الله, فلسطين.

10- مركز معلومات وإعلام المرأة الفلسطينية (2009) دراسة حول العنف ضد المرأة أعدتها الباحثة فاطمة مصالحه رصدت فيها ظاهرة العنف ضد النساء في العالم عموماً وفي الأراضي الفلسطينية بشكل خاص . كما وثقت من خلالها شهادات حية لنساء من قطاع غزة وقع عليهن العنف الأسري والعنف السياسي والعنف الاقتصادي والعنف القانوني والاجتماعي والعنف الثقافي

11- علي الجرباوي و عاصم خليل (2008) النزاعات المسلحة وأمن سلسلة دراسات استراتيجية المرأة. معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية – جامعة بيرزيت. مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان – رام الله.

12- وزارة شؤون المرأة (2009) التقرير الوطني لفلسطين بيجين 15+ إعداد مارلين الربضي نزال مدير عام إدارة التأثير والإعلام والاتصال

13- الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية (2011) تاثير العنف الاحتلالي على المرأة الفلسطينية 06 آذار/مارس 2011. المقال منشور على الموقع الرسمي الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية http://gupw.net

14- مركز بيتسيلم لحقوق الانسان 2003 دراسة حول الأوضاع الانسانية في الضفة الغربية وقطاع غزة

لقد أثر الحصار بشكل كبير على نفسية المرأة وتجلى ذلك من خلال الدراسات التي أظهرت ارتفاع نسبة النساء العصبيات في العاميين الأخيرين فقد بلغت نسبتهن٪ 77 ، كما أثر الحصار على الواقع الاجتماعي للمرأة فباتت ما نسبته ٪ 79 منهن تميل إلى الخوف والعزلة، وعدم الأريحية داخل الأسرة لافتقادها الأمن والاستقرار، كما أنها تضطر في كثير من الأحيان إلى إيجاد وسائل بديلة حتى لو كانت تلك الوسائل لا تناسبها ولا تناسب مكانتها، مما ينعكس عليها شعوراً بالضيق والخوف والقلق من المستقبل الذي تجهل تفاصيله، لافتةً إلى أن الحصار أصاب العلاقات الاجتماعية للمرأة والأسرة الفلسطينية جميعها بتلوث نفسي. و تتحدث الأرقام والإحصاءات التي أوردتها دراسة جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية بعد ثلاث سنوات.من الحصار أن المرأة الغزية أكثر الفئات معاناة من الحصار. عن أن نسبة (57.7٪) من الأسر الفلسطينية لم تتمكن من توفير تكاليف العلاج لأحد مرضاها [15]. وأن الجانب الصحي للمرأة الفلسطينية تأثر بالحصار بشكل كبير وبدا ذلك الأثر واضحاً في عدد الأمراض التي تعانيها المرأة الفلسطينية، خاصة فيما يتعلق بفقر الدم وسوء التغذية التي هاجمت جسدها وأثرت على صحة أجنتها أيضاً، وتتصف المساعدات المقدمة في مجال صحة المرأة بأنها ضئيلة جداً ولا تفي باحتياجاتها خاصة أنها تأخذ الطابع الإغاثي فقط، بتقديم المعونات الطارئة العينية والمالية بعيداً عن البرامج التي تخص المرأة[16] .

وفي دراسة أخرى للدكتورة فيحاء عبد الهادي عام 2003 بعنوان لو أملك الخيار حيث تناولت الدراسة قصص من الحياة اليومية للنساء الفلسطينيات وهن يقاومن الإحتلال الإسرائيلي بشكل يفوق الوصف، كما يواجهن أيضا التمييز من حيث النوع الاجتماعي داخل المجتمع الفلسطيني الذكوري، 2000 و2003 من الانتفاضة الثانية. تتضمن الدراسة روايات من الصدمة التي عانينها النساء الفلسطينيات واستيراتيجيات التكيف التي اتبعتها، تروي النساء بالتفصيل كيف عاشت أثناء التصعيد التي شهدته الإعتداءات العسكرية. تهدف الدراسة إلى توثيق تجارب النساء الفلسطينيات في المعاناة والمقاومة من خلال قصصهن وبأصواتهن، هذه الدراسة هي في ظل الدفاع عن حقوق المرأة ضمن إطار حقوق الانسان. يظهر البحث مواقف لنساء يتوافقن مع إرادة المجتمع حيث عبرن عن مشاعر الفخر والاعتزاز بابنائهن الشهداء وفي نفس الوقت لم تتردد هذه النساء (أمهات الشهداء) في التعبير عن الحزن والألم لفقدان أحبائهن. اختلطت مشاعر هذه النساء (أمهات الشهداء) ولكنها تركزت حول الخسارة الكبيرة، بعضهن أصابهن انهيار عصبي من جانب والصلابة والصمود من جانب آخر، البكاء والعويل من ناحية والصبر من ناحية أخرى. أما بالنسبة لأمهات الأسرى تشترك أمهات الأسرى في مشاعر الألم الشديد والحسرة والوجع على الشباب الذين يمضون حياتهم في السجون، وتعتري الأمهات مشاعر النقمة على المحتل ومعاملته للأسرى، كما يبدين مشاعر الفخر والاعتزاز والإعجاب بصمود الأبناء.

وبحسب دراسة اجرتها مؤسسة مفتاح عام 2008 حول العنف الأسري أظهرت أنه و بالرغم من معارضة غالبية النساء لظاهرة ضرب الزوجات، فإن الأساليب التي تستعين بها النساء لم تخرج عن إطار العلاقة الزوجية أو إطار أسرة الزوجة. فقد أشارت نتائج العنف الأسري إلى أن نسبة قليلة جداً من النساء اللواتي تعرضن للعنف لجأن إلى المراكز النسوية لطلب الاستشارة أو قمن بالذهاب إلى الشرطة لتقديم شكوى ضد الزوج من أجل حمايتهن، بنسب وصلت إلى٪1.7 فقط لكل منهما، مقارنة ب ٪42.9 أفدن باستخدامهن أسلوب التحدث مع الزوج، و ٪30.4 منهن قمن بترك البيت والذهاب إلى بيت الوالد أو أحد الإخوة لأيام معدودة (أسبوع على الأكثر٪26 لم يتركن بيوتهن لكنهن قمن بإعلام الوالدين بالأمر [17].

وهذا يتفق من نظرية الذعر لدانيال كادز(1959) حيث ربطت النظرية السلوك العدواني لطبيعة الإنسان البيولوجية بالمحيط الاجتماعي الذي يسبب الفشل ويصل إلى حالة الذعر عندئذ يقوم بممارسة السلوك العدواني المتمثل بالعنف ينتج العنف عند الإنسان عندما لا يتم تحقيق مراده أو عندما تجنب آماله ويحبط تحت هذا الضغط المحيط فيندفع الإنسان إلى العدوان [18].

15- الفصلية (2010) المرأة الفلسطينية والثامن من آذار جرائم قتل النساء على خلفية ما يسمى بشرف العائلة الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان - ديوان المظالم. العدد 39 – أيار 2010

16- مجلة الفصلية لعدد 39 – أيار 2010 بعنوان «المرأة الفلسطينية والثامن من آذار جرائم قتل النساء على خلفية ما يسمى بشرف العائلة» والتي تصدرها الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان - ديوان المظالم..

17- مفتاح (2008) العنف الأسري في فلسطين. منشورات المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي و الديمقراطية (مفتاح), القدس, فلسطين. http://www.miftah.org

18- علي أبو زهري وآخرون (2008 (مجلة جامعة الأقصى، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، يناير 2008

الجزء الثاني

15 العنف الناتج عن الاحتلال بحسب القانون الدولي

العنف ضد المرأة الفلسطينية نتيجة الإحتلال الإسرائيلي في محافظات غزة

2.1 مقدمة:

لقد تناول القانون الدولي الإنساني والمواثيق والقرارت الدولية لحقوق الإنسان موضوع العنف ضد المرأة الناتج عن الإحتلال والنزاعات المسلحة. وفيما يلي استعراض لأهم القرارات والإتفاقيات الدولية بشأن العنف ضد المرأة:

2.2 القرار رقم 1325 والصادر عن مجلس الأمن الدولي:

وبحسب تعريف القرار رقم 1325 والصادر عن مجلس الأمن الدولي [19] أن المدنيين، ولا سيما النساء والأطفال، يشكلون الأغلبية العظمى من المتأثرين سلبا بالصراع المسلح، بما في ذلك بوصفهم لاجئين ومشردين، ويمثلون بصورة متزايدة هدفا للمقاتلين والعناصر المسلحة. يشدد القرار على مسؤولية جميع الدول عن وضع نهاية للإفلات من العقاب ومقاضاة المسؤولين عن الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، بما في ذلك تلك المتعلقة بما تتعرض له النساء والفتيات من عنف جنسي وغيره من أشكال العنف، ويؤكد، في هذا الصدد، ضرورة استثناء تلك الجرائم من أحكام العفو والتشريعات ذات الصلة، حيثما أمكن. وهذا القرار يهدف إلى توفير الحماية للنساء في زمن النزاعات المسلحة من جهة، وإشراك المرأة وتعزيز دورها في حفظ السلم والأمن وتعزيز دورها في صنع القرارات المتعلقة بمنع الصراعات والمساهمة في حلها من جهة أخرى. كما وتدعو الاتفاقيات وبروتوكولاتها إلى الإجراءات التي يتعين اتخاذها منعًا لحدوث كافة الانتهاكات أو وضع حد لها, وتشمل قواعد صارمة للتصدي لما يُعرف بـ «الانتهاكات الخطيرة», إذ يتعين البحث عن الأشخاص المسؤولين عن «الانتهاكات الخطيرة», وتقديمهم إلى العدالة, أو تسليمهم الى الجهات المختصة , بغض النظر عن جنسيتهم.

2.3 اتفاقية جنيف الرابعة:

كما أن اتفاقية جنيف الرابعة [20] الخاصة بحماية المدنيين وخاصة النساء في زمن النزاعات المسلحة تشدد على أن للأشخاص المحميين في جميع الأحوال حق الاحترام لأشخاصهم وشرفهم وحقوقهم العائلية وعقائدهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم. ويجب معاملتهم في جميع الأوقات معاملة إنسانية، وحمايتهم بشكل خاص ضد جميع أعمال العنف أو التهديد، وضد السباب وفضول الجماهير. كما ونصت الاتفاقية على أنه يجب حماية النساء بصفة خاصة ضد أي اعتداء على شرفهن، ولاسيما ضد الاغتصاب، والإكراه على الدعارة وأي هتك لحرمتهن. وتحظر الإتفاقية ممارسة أي إكراهٍ بدني أو معنوي إزاء الأشخاص المحميين، خصوصاً بهدف الحصول على معلومات منهم أو من غيرهم. كما أن الاتفاقية تمنع الأطراف المتعاقدة صراحة جميع التدابير التي من شأنها أن تسبب معاناة بدنية أو إبادة للأشخاص المحميين الموجودين تحت سلطتها. ولا يقتصر هذا الحظر على القتل والتعذيب والعقوبات البدنية والتشويه والتجارب الطبية والعلمية التي لا تقتضيها المعالجة الطبية للشخص المحمي وحسب، ولكنه يشمل أيضاً أي أعمال وحشية أخرى، سواء قام بها وكلاء مدنيون أو وكلاء عسكريون.

2.4 الإعلان العالمي لمناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة

وبحسب الإعلان العالمي لمناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة هناك تعريفات متعددة للعنف بسبب الإحتلال فالعنف: هو»أي اعتداء ضد المرأة مبني على أساس الجنس، والذي يتسبب في إحداث إيذاء أو ألم جسدي أو جنسي أو نفسي للمرأة، ويشمل التهديد بهذا الاعتداء أو الضغط أو الحرمان التعسفي للحريات سواء حدث في إطار الحياة العامة أو الخاصة [21] وبحسب اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة أن العنف الموجه ضد المرأة بسبب كونها إمرأة يشمل الأعمال التي تلحق ضرراً وألماً جسدياً أو عقلياً أو جنسياً بها، والتهديد بهذه الأعمال والإكراه، وسائر أشكال الحرمان من الحرية [22].

2.5 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على مجموعة المبادئ التي تشكل مرتكزات لحقوق المرأة الصحية، ومن هذه المبادئ: لكل فرد الحق في الحياة والحرية وفي الأمان الشخصي، وتؤسس هذه المنطلقات لجملة واسعة من الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية،تشمل الحق في الضمان الاجتماعي والعمل، والأجر المتساوي والتعليم، ومستوى معيشة يوفر سبل الوصول للخدمات الصحية والثقافية والترفيهية.

والإعلان العالمي جزء من الشرعية الدولية التي لها علاقة بحقوق المرأة المختلفة بما فيها الحقوق الصحية، وقد كثف

19- القرار رقم 1325 والصادر عن مجلس الأمن الدولي بتاريخ 2000/10/31

20- إتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين في زمن النزاعات المسلحة ضمن مجموعة موادها رقم 2 و31 و32

21- الإعلان العالمي لمناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة 1993

22- اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة 1979

الإحتلال الإسرائيلي من ممارساته القمعية ضد مجموع الشعب الفلسطيني بعد انفجار انتفاضة الاقصى، وعمق من منهجية مصادرة الأراضي والممتلكات والقتل والاعتقال والتشريد لدرجة خوض حرب على مجتمع غزة الأعزل ولا سيما على النساء والأطفال، هذه الممارسات ساهمت بنسف هذه الحقوق التي رتبتها الشرعة الدولية ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- الحق في الوصول السهل إلى الخدمات الصحية وإنهاء التمييز في توفير الخدمات الصحية.
- الحق في تلقي الخدمات الصحية مع احترام لخصوصية المرأة وحقها في المعرفة والاختيار وفي تلقي فحص طبي دوري.
- الحق في وجود نصوص قانونية تحدد ظروف وشروط الخدمات الصحية الملائمة للمرأة.
- الحق في المشاركة الكاملة في وضع السياسات والبرامج الصحية وفي الاشراف على تنفيذها.
- توفير الفرص المتكافئة في المجال الصحي لتلقي التدريب والمشاركة في الدورات المختلفة.

العنف ضد المرأة الفلسطينية نتيجة
الإحتلال الإسرائيلي في محافظات غزة

الجزء الثالث
الأحداث والوقائع بعيون نساء غزة

18

3.1 مقدمة:

يستعرض هذا الجزء من الدراسة الأشكال المختلفة من العنف الإحتلالي التي تتعرض له النساء في محافظات غزة نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة والمستمرة منذ العام 1998 والتى زادت حدتها بعد العام 2000. فإن سلطات الإحتلال الإسرائيلي مارست جميع أشكال العنف ضد المرأة والمتمثلةِ في العنفِ الجسدي والنفسي والجنسي والاقتصادي والقانوني والمجتمعي والسياسي والثقافي[23] .ويحتوى هذا الجزء ايضا على تاثيرات تلك الإعتداءات على الأسرة بشكل عام والمرأة بشكل خاص. ويركز هذا الجزء على شهادات النساء من خلال مشاركتهن في نقاش المجموعات المركزة في الفترة ما بين يوليو إلى اغسطس 2012. لذا تم تصنيف الإعتداءات الإسرائيلية الى أشكال متعددة اهمها:

1. القتل المباشر للنساء و أفراد أسرهن
2. الإصابة والاعاقة للنساء و أفراد أسرهن
3. الاعتقال للنساء أو أحد أفراد أسرهن
4. هدم البيوت وتجريف الأراضي

23- مركز معلومات وإعلام المرأة الفلسطينية (2009) دراسة حول العنف ضد المرأة أعدتها الباحثة فاطمة مصالحه رصدت فيها ظاهرة العنف ضد النساء في العالم عموماً وفي الأراضي الفلسطينية بشكل خاص . كما وثقت من خلالها شهادات حية لنساء من قطاع غزة وقع عليهن العنف الأسري والعنف السياسي والعنف الاقتصادي والعنف القانوني والاجتماعي والعنف الثقافي.

3.2 تعرض النساء وأفراد أسرهن لجرائم القتل المباشر خلال الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة.

لقد أدى استخدام الإحتلال الإسرائيلي للقوة العسكرية في محافظات غزة الى قتل اكثر من 5112 شهيداً خلال الفترة منذ بداية الانتفاضة الثانية في ايلول 2000عام وحتى نهاية عام 2011 نحو 8٪ من النساء[24] . وقد ذكرت النساء العديد من الروايات عن كيفية استشهاد أحد أفراد أسرتها. وكانت الحرب الإسرائيلية الأخيرة على محافظات غزة هي أكثرها قسوة، حيث بلغ العدد الإجمالي لشهداء الحرب الإسرائيلية 1410 فلسطيني منهم 110 نساء وفتيات[25] , كما قتلت 19امرأة فلسطينية في غزة جراء الاجتياحات والقصف في الفترة ما قبل الحرب من يناير حتى نوفمبر 2008 [26]. كما وأشارت نتائج دراسة لهديل قزاز (2005) حول العنف الى أن واحدة من كل خمس نساء في محافظات غزة تعرضت لأذى مباشر في الأموال والأرواح نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية، كما أن ثلاث من كل أربع نساء في محافظات غزة كن ضحية خوف أو رعب بسبب الاعتداءات الإسرائيلية في السنوات الماضية.

الإطار (1) أم تفقد أحد ابنائها وتقوم بإعالة افراد اسرتها

أنا أم شهيد وقد طلقني زوجي قبل ما يستشهد ابني اللي عمره 17 سنة لما استشهد بقذيفة مع أولاد أخوي أبو غسان، في سنة 2004 كانوا في المدارس وكان أول يوم في أجازة نص السنة وكانوا يلعبوا في الأرض اللي استأجرتها من أخوي أزرعها والنص بالنص أنا وأخوي لما زوجي طلقني صرت أزرعها أنا وابني، كان ابني ينتظر عند البابور عشان يكشف عن التوت ويسقي، كان واحد من كبار العائلة متوفي فقال يا ماما روحي إنت عزي مع النساء وانا بكشف الزرع وبسقي وبلحقك، أنا رحت الصبح على العزاء ولما وصلت صارت القذائف تنزل على المنطقة عند البابور والناس تقول أولاد عزارة استشهدوا فأنا قلت خلاص ابني راح لأنو كان عند البابور، والحمد لله على اللي من الله، بعدها كان ابوه ياخذ مخصصات الشهداء، وحكمت لي المحكمة بـ 190 شيكل منها، يادوب يكفنا كل ثلاث شهور. حصلت على حمام زراعي عن طريق جمعية تطوير بيت لاهيا مسجل باسمي انا ظليت أزرعه لغاية ابني هدم الحمام وبنى منزل وسجلته انا باسمه وتركت للبنات ربع دونم (سيدة من بيت لاهيا).

إن فقدان المعيل الرئيسي للاسرة جعلت من النساء بين ليلة وضحاها معيلات لأسرهن حيث ارتفع عدد النساء اللواتي يرأسن أُسر من مجموع الأُسر الفلسطينية. أيضا التعامل مع الفقدان ليس فقط لأن هذا الفقدان كان نتيجة عنف مفزع من قبل قوات الإحتلال، وبعض أفراد الأسرة قد شاهدوا مباشرة التدمير والاستشهاد. وذكرت الكثير من النساء في نقاشات المجموعات المركزة أن الأب أو الزوج أو الإبن أو الأخ كان مصدر حماية للمراة واستشهاده يعني شعورها بفقدان الحماية تلك التي كرستها الثقافة المجتمعية، بأنها فرد يرتبط وجوده الفيزيائي والنفسي بالرجل، و إن وجوده إلى جانبها هو مصدر الحماية لها. لذا فمعظم النساء اللاتي شملتهن الدراسة يؤكدن معاناه الكثير منهن من مشاكل نفسية إضافة لتأجج مشاعر الحقد والكراهية وعدم قبول الآخر، والتوجه للعزلة والاكتئاب وتفكك العلاقات الأسرية.

الاطار (2) سيدة تفقد ابنها

احنا على حدود كوسفيم شرق وادي السلقا، ابني سمع الطخ قام بده يهرب وعندها خرج ابني من البيت طلعت من الحمام لقيته طالع على طول على الباب تلقى رصاصة قاتلة في الرأس وأسعفوه الناس وشالوه، وأنا مش قادرة أطلع من البيت بسبب القصف والرصاص الشديد على باب البيت كل ما أجي أطلع أشوف الرصاص أحمر على الباب أرد للداخل من ثاني. بالآخر قلت خلاص بدي أطلع واللي يصير يصير وخرجت واتفاجأت بدمه قدام مني على الباب لحظتها عرفت على طول أنو أبني أستشهد. (سيدة سكان وادي السلقا)

24- وزارة الصحة الفلسطينية بغزة (2011) شهداء الأنفاق. اصدار مركز المعلومات الصحية الفلسطيني مايو 2012.

25- جهاز الإحصاء الفلسطيني, 2009

26- مركز الميزان لحقوق الانسان،2009

ان عمليات القتل المباشر أدت الى كثير من الظواهر الاجتماعية والنفسية والتي أثرت بشكل كبير في حياة النساء. من روايات النساء اللاتي اشتركن في المجموعات المركزة أفصحن عن المشاكل الاجتماعية والنفسية التى تبعت استشهاد أحد أفراد الأسرة. فمنهن من اضطررن للعمل لتوفير احتياجات الأسرة أو اللجوء للمؤسسات الاغاثية أو الاجتماعية لتقديم يد العون لأسرهن وأُخريات أُرغمن على الزواج من أحد أشقاء ازواجهن الشهداء بعد استشهاده بفترات قصيرة..

الاطار (3) سيدة تُرغم على الزواج من شقيق زوجها الشهيد

أنا تزوجت سلفي بعد ان استشهد زوجي. ولكن لحد الان اعاني من نوبات صرع وراتب الشهيد يوضع في البنك لاستخدام الابناء حتى الان (سيدة من شمال بيت لاهيا)

صحيح إن إجراءات الإحتلال الإسرائيلي أثرت سلباً على مجموع الشعب الفلسطيني ولكن كان تأثيرها أكثر حدة على سكان المناطق الحدودية عامة والمرأة خاصة. حيث ارتفعت نسبة الأُسر التي تعيش تحت خط الفقر، وكانت الأُسر التي تعيلها نساء هي الاكثر فقراً. وقد أدى ذلك إلى عدم قدرة هذه الأُسر على توفير سبل المعيشة. وفي ذات الوقت تلقى على عاتق النساء أعباء ومسؤوليات إضافية جراء فقدان رب الأُسرة أو معيلها. وتجعل هذه الظروف إمكانية التحرر من سيطرة الأسرة –خاصة إذا كانت معترضة على نشاط المرأة السياسي و الاقتصادي والاجتماعي-مسألة في غاية التعقيد.

الاطار (4) معاناة سيدة من سكان المناطق الحدودية

ابنتي استشهدت اول يوم في الحرب، احنا ساكنين على الحدود، كان هناك قصف شديد والطيران بلف في السماء أجت طيارة ضربت بمنطقتنا بـ 6 صواريخ دفعة وحدة في أرض خلاء وإحنا كنا مع بعض في البيت طلعنا على الباب وصاروا الأطفال يهللوا (طيارة ضربت)، واذا بصاروخ سابع على باب البيت وأصيبت بنتي 22 سنة بشظية في الظهر واستشهدت على الفور وإحنا واقفين على الباب ، كلنا هربنا من البيت وألحقنا البنت على مستشفى الأقصى كانت طبعاً استشهدت، ابني الكبير اصيب بعدها بحالة نفسية من اللي شافه ومنظر أخته لما اصيبت (كانت حنونة وكويسة عليه)، بعد الحرب بثمان شهور أجوى المقاومين يضربوا صواريخ على الجيش والجيش ضرب عليهم أجت الصواريخ ببيوتنا اصيب أبني وبنت عمه استشهدت. (سيدة من سكان مخيم البريج)

3.3 تعرض النساء للإصابة أو للإعاقة خلال الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة

أشارت إحصائيات وزارة الصحة بغزة إلى أن 24698 شخصاً من سكان محافظات غزة أصيبو بجراح مختلفة منذ العام 2000 وحتى نهاية عام 2011 نحو 11٪ منهم من النساء والفتيات. إنّ هذا العدد الكبير من الإصابات يؤكد نتائج دراسة هديل قزاز عام 2005 أن واحدة من كل خمسة نساء تعرضت لأذى مباشر من قبل الإحتلال تمثل بإصابة في الأرواح.

الاطار (5) اصابات شبه يومية بين سكان المناطق الحدودية

كنت في منطقة حدودية في سندت العطاطرة والدبابة كانت فوقنا واصبنا بقذيفة في المنزل استشهد سلفي على باب المنزل واولادى الاثنين اصابوا، صاروا يقولوا روحو على المدارس ولم نتحمل العيش في المدارس فلجأنا إلى منزل اخت زوجي ولم وبعدين رحنا على المدارس وما تحملنا المدارس زوجي لم يتحمل المدارس رجع عند اختو كانت الميه مقطوعة وغاز ما في كانو الاولاد الصغار يشتروا ميه من الدكاكين مفلترة ، ابني من الخوف اصيب بحالة نفسية وبدأ يستفرغ وقرروا له عملية فتاق، وابني اللي وصلني على المستشفى عاد للمنزل ليستعيد اشياءنا واصيب بقذيفة وهو يحاول سحب البقرة من مزرعتنا (سيدة من منطقة العطاطرة - بيت لاهيا)

3.4 تعرض النساء للاعتقال أو اعتقال احد أفراد أُسرهن والمسئوليات الجديدة للنساء

خلال الاعوام 2000- 2011 كانت تقبع أكثر من 97 امرأة فلسطينية في السجون الإسرائيلية، 4 منهن من محافظات غزة. ولكن بعد صفقة تبادل الاسرى عام 2011 أبقت سلطات الإحتلال على 6 أسيرات من سكان الضفة الغربية والقدس والأراضي المحتلة عام 1948. وخلال فترة أسرهن تعرضت الأسيرات لكثير من التعذيب والحرمان والاسر بظروف غير

إنسانية وتهديدهن بانتهاك اعراضهن وتعرضهن للتفتيش العاري والمعاملة السيئة وحرمانهن من زيارة ذويهن. هناك العديد من الحوادث المؤلمة التي حدثت للنساء أثناء الأسر منها ولادة العديد منهن وهن مكبلات الايدي والأرجل والابقاء على اطفالهن المواليد داخل الأسر. ورغم تعرضهن لأنواع مختلفة من المعاناة أثناء الاسر إلا انهن فخورات بكونهن مناضلات من أجل الحرية يؤكد أنهن شركاء الرجل في معركة النضال من أجل التحرير من عبودية الإحتلال.

لقد قامت سلطات الإحتلال بمنع سكان محافظات غزة من زيارة أبنائهم الاسرى منذ 2007 وبفعل إضراب الأسرى والأسيرات عن الطعام عام 2012 والذي استمر لشهرين، حيث رضخت سلطات الإحتلال لمطالب الأسرى بأنهاء العزل الانفرادي والسماح بزيارات الأسرى على دفعات و إنهاء ما يسمى بالاعتقال الإداري. وسمحت لعدد محدود من الرجال بينما الاغلبية من أهالي الأسرى هم من النساء. وهذا الأمر يضاف إلى الأعباء التي تقوم بها المرأة فزيارة الأسرى عملية مضنية تمر بعلميات تفتيش متعددة منها التفتيش المهين لكرامة الإنسان، والتعرض للاهانات على المعابر من قبل جنود الإحتلال، والسفر لمسافات طويلة قد تصل إلى مئات الكيلومترات للوصول إلى أماكن أسر أبنائهن. وفي حادثة مؤلمة وبحسب جمعية «واعد» للأسرى والمحررين، «إن الحاجة عائشة اصليح (75 عاما) من سكان خان يونس وافتها المنية وهي في طريقها لزيارة ابنها الأسير يحيى إصليح المعتقل منذ (5 سنوات) والمحكوم بالسجن (12 عاما) والمحروم من الزيارة منذ اعتقاله، لافتة إلى أن «والدة الأسير المسنة كانت متلهفة بشدة لرؤية ابنها، إلا أن الأجل وافاها وهي داخل الحافلة».

3.5 مصادرة الحق بالإقامة وجمع الشمل...تشتت قسري ممنهج

إن العلاقة بين أعضاء الأسرة الواحدة تتأثر بجملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية ارتباطا بالأدوار الإنجابية والإنتاجية والمجتمعية التي يقوم بها كل من الرجال والنساء ،ومن أهم التحديات التي تواجه أفراد الأسرة تلك المرتبطة بحرية الحركة والتنقل سواء أكانت حركة داخل الأراضي الفلسطينية أم خارجها،ففي حالة النساء حددت حركتهن –رغم محدوديتها أصلا- إما بالمحيط الداخلي لاماكن إقامتهن أو الخروج الاضطراري للحصول على الخدمات الصحية لها أو لأحد أفراد أسرتها،ونتيجة تقييد حرية حركتهن فإن تحديات أخرى تبرز مثل التواصل الاجتماعي والمكاني بين أفراد الأسرة الواحدة ومع أقاربهم .

وبسب الحصار والاغلاق المفروض عى محافظات غزة منذ العام 2000 هناك عدد من النساء من سكان الضفة الغربية أو القدس ومتزوجات من غزيين لم يتمكن من زيارة أهلهن وحتى اليوم. وهذا الحرمان أثر على معنويات تلك النساء فمنهن من توفي والديهما دون التمكن من رؤيتهما. و أخريات تشعر بالعجز عند حدوث أي مشكلة مع زوجها حيث لا تجد من تلجأ إليه من أهلها للتدخل لحل المشكلة مما اضطرها للقبول بالوضع الراهن دون القدرة على تغييره. وفي الجانب الآخر هناك نساء من سكان محافظات غزة متزوجات في الضفة الغربية لم يستطعن زيارة ذويهن منذ أكثر من عشرة سنوات بسب منع الإحتلال من حصولهن على التصاريح اللازمة لذلك.

إن اجراءات الاحتلال الإسرائيلي في منع جمع شمل العائلات لهو انتهاك خطير لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية فكثير من العائلات مشتتة بين محافظات غزة والخارج والكثير منهم لا يستطيعون العودة لعدم حصولهن على بطاقات هوية تمكنهن من الخروج من محافظات غزة أو العودة إإليه. وأفادت الكثير من النساء بأن طلبات جمع الشمل تستغرق وقتاً طويلاً جداً يتجاوز العشرة سنوات. وتصدر سلطات الإحتلال قوائم محدودة من الموافقة على طلبات جمع الشمل وأفادت إحدى النساء بأن أخاها قد حصل على موافقة جمع شمل بعد وفاته بخمس سنوات.

ونتيجة تقييد حرية حركتهن فإن تحديات أخرى تبرز مثل التواصل الاجتماعي والمكاني بين أفراد الأسرة الواحدة ومع أقاربهم. ولقد كشفت المجموعات المركزة عن تضاعف عوامل التدخل والظلم المجتمعي،إذ أن حياة النساء المتزوجات بعيدا عن أسرهن(الزوج والأبناء)تزيد من التدخلات في شؤونهن وكثيرا ما يكون غياب الهوية /المواطنة أساسا لحرمان هؤلاء النساء من حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وخاصة فرص العمل والمشاركة في الانتخابات. قد برزت العديد من المشاكل الأسرية والنفسية جراء ذلك كالقلق والتوتر والشعور باليأس والإحباط وزيادة حالات العنف الأسري،كما لعبت حالة التشتت القسري دورا في إعادة توزيع أدوار النوع الاجتماعي،حيث لعبت النساء دورا أوسع واضافياً في تسيير شؤون أسرها.

الاطار (6) منع زيارة الأهل

أهلي من سكان الضفة الغربية ولم أزورهم منذ 15 عام كل ما أتقدم بتصريح يرفض الاحتلال، لجأت لمنظمات حقوق الانسان ولم ارى أي نتيجة وأنا أنتظر الفرج من اللّه تعالى (سيدة من محافظة رفح

الاطار (7) منع حرية التنقل والسفر

عنا نسبة نساء مقدسيات متزوجات في غزة هدول محرومات الهم اكتر من عشر سنوات محرومات من زيارة عائلاتهم واذا بدهم يروحو بيروحو بتصريح محدد وهذا التصريح لو انتهت مدتو او صار خلل لمدة ساعات ممكن تنسحب منها هوية القدس او تمنع العودة الي اسرتها في غزة وفي نساء بيروحو علي ايرز مرات عشان يعملو مقابلات انهم ياخدو تصريح ويرجعو تاني ولم شمل عائلات الصفة وغزة القرار الاخير ايلي كان بمنع اهالي غزة العيش في الضفة الغربية في هذا القرار اسرائيل تمنع رسميا لم شمل العائلات وبالتالي جزء كبير من الناس ايلي في السلطة يلي هربو امنيا من حماس ما بيقدرو يجمعو عائلاتهم (السيدة نادية أبو نحلة مديرة طاقم شؤون المرأة بغزة)

العنف ضد المرأة الفلسطينية نتيجة
الإحتلال الإسرائيلي في محافظات غزة

الجزء الرابع

تأثيرات العنف الناتج عن الاحتلال الاسرائيلي

23

4.1 مقدمة:

بحسب شهادات النساء هناك العديد من تأثيرات ناتجة عن العنف الإحتلالي ومنها تاثير الحصار الذي فرضه الإحتلال الإسرائيلي ومن هذه التأثيرات:

- موت أو اصابة أحد أفراد الأسرة داخل الانفاق ممن اضطروا للعمل في الانفاق نتيجة الحصار والبطالة التي سببها الإحتلال
- الموت اثناء استخدام وسائل بديلة عن التيار الكهربائي بسب تدمير الاحتلال لمحطة توليد الطاقة في غزة
- الانتحار بسب الظروف الصعبة والفقر والبطالة والعجز عن تلبية احتياجات الاسرة.
- الاستشهاد في ظروف غامضة نتيجة استخدام /العبث باسلحة أومتفجرات أو مخلفات الاحتلال.
- الاستشهاد أو تدهور الوضع الصحي للنساء او أحد أفراد أسرهن بسب منع الاحتلال الوصول الى المراكز الصحية خارج محافظات غزة أو على الحواجز العسكرية.
- الموت بسب الحصار ومنع وصول الدواء وعدم قدرة المؤسسات الصحية المحلية على توفير الدواء والعلاج اللازم للمرضى.

ونذكر هنا بعض الروايات التي تتحدث عن حالات القتل غير المباشر

لقد أدي الحصار المشدد على محافظات غزة وانتشار البطالة بين الشباب الى اضطرار بعض الفلسطينين إلى حفر الأنفاق بين محافظات غزة وجمهورية مصر العربية لتهريب السلع ومواد البناء والوقود. لقد تحملت النساء الضغوط النفسية والقلق الشديدين نتيجة لجوء أبنائهن الأطفال والشباب للعمل داخل تلك الأنفاق قد بلغ عدد قتلى الانفاق نحو 188 منهم 18 طفل .

الاطار (8) معاناة سيدة يعمل أبناؤها في الأنفاق

أولادي راحو يشتغلوا بالأنفاق من الفقر والقلة (سيدة من رفح)

«أنا إبني وقع بالنفق وانكسرت رجلو ومن يومها ما بيقدر يشتغل, هو رسب بتوجيهي مشان هيك اشتغل بالأنفاق بأجر 30 شيكل في اليوم و شغلو بالليل. واللّه ابني مرتين يشوف الموت اثنين من صحابو ماتوفي الانفاق وهم بيشتغلوا معو» (سيدة من سكان رفح).

إن معاناة المرأة في الفترة من 2000-2005 وخاصةً مع وجود الحواجز التي كانت تقطع محافظات غزة الى مناطق معزولة عن بعضها، كثفت المعاناة اليومية التي تعانيها النساء. فمنهن من ولدن على الحواجز ومنهن من قضت نحبها أثناء نقلها للمستشفي. كل ذلك لازال راسخاً في أذهان النساء ولازلن يعانين من آثاره النفسية كلما تذكرن تلك المرحلة.

الاطار(9) الولادة والموت على الحواجز العسكرية في الفترة 2000-2005

أنا واللّه ولدت على الحاجز وابني مات ولدت بالسيارة وحماتي ولدتني. (سيدة من سكان المواصي)

أنا أختي ماتت على حاجز أبو هولي وهي راجعة ولا حدا من أهلها شافها ولا ودعها ولا حضر دفنتها. (سيدة من سكان المواصي)

4.2 تحمل أعباء العناية بالمصابين من أفراد الأسرة

لقد تحملت المرأة الفلسطسنسة أعباءً إضافية للعناية بالجرحى من أفراد عائلتها وخاصة ذوي الإعاقة منهم, حيث تحدثت النساء عن المعاناة الشديدة التى تعانيها على مدار الساعة في الاهتمام وتلبية متطلبات المصابين من أفراد أسرتها وأن أولوياتهن قد تغيرت بوجود مصاب في المنزل بحاجة الى رعاية. أكدت النساء المشتركات في الدراسة أن المخصصات المالية التي تدفع للجرحى لا تكفي لتلبة الاحتياجات اليومية لهن ولباقي أفراد أسرهن. وقد أبلغت بعض النساء أنهن رفضن الزواج أو العمل خارج المنزل للإعتناء بالجرحى من أفراد أسرهن. إن الدور الذي تقوم به المرأة في رعاية الجرحى الذكور من أفراد الأسرة يفوق بكثير دور الرجل, وهذا الدور لا ينحصر فقط بتوفير المأكل والمشرب والملبس و إنما تجاوز ذلك ليشمل اصطحابهم لمراكز العلاج ومداواتهم وتقديم الدعم النفسي لهم.

الاطار (10) المعاناة المزدوجة للأمهات – قصص مفجعة

ابني كان بيحاول يعلق العلم – سقط على الكهرباء والآن هو من غير اطراف انا باقوم بخدمته 24 ساعة في اليوم. (سيدة سكان شرق مدينة غزة)

ابني عمره 27 سنة اصيب في الحوض ايام معبر كارني وعمل عمليات على حسابي بقدر 1500 شيكل وهو الآن لا يعمل ولا يستطيع الزواج وأخوه الاصغر عمل طبق علم فلسطين وطلع على السطح انقصف هو وابن عمه وفي مستشفى الشفاء اجريت لهم عملية بتر في الايدي والأرجل، والآن لا يأخذ شؤون ولا مخصصات جرحى، وانا ما بقدر أمشي وما استطيع انزله من الطابق الثالث وكل شهرين بطلع مشوار، بنتي مريضة ووهبة حالها لأخوها وما بدها تتزوج. (سيدة سكان شرق مدينة غزة).

معروف انو النساء دائما حلقة ضعيفة داخل المجتمع يعني لو صار اعاقة او اصابه داخل البيت بيصير الاعالة للمسنين والاطفال والمعاقين هي مسؤولية المرأة، في حال انو المرأة تتعرض للاصابة غالبيتهم ازواجهم تزوجو عليهم وكمان لمي بيعتقل زوجها بتقعد سنوات طويلة تربي اولادها وعندما يخرج الزوج من السجن يتزوج بامرأة ثانية. (السيدة نادية بو نحلة مديرة طاقم شؤون المرأة بغزة)

أنا بنتي أصيبت بصدمة اثناء الحرب ونزل الخوف في قدميها بحيث أصبحت لا تستطيع المشي ولا حتى الصعود على كرسي وإذا أردنا الخروج إلى العيادة لابد من سيارة لأننا في منطقة حدودية بعيدة، وهي الآن تعاني وأنا أعاني معها، جاء مرة خُطاب لها ولما شافت الست مشيتها ما رجعت ثاني (سيدة من سكان مخيم البريج)

إجمالا أدى وجود الإحتلال إلى الاعتماد الشامل على دعم العائلة والقرابة كما عمل على تدعيم سلطة العائلة على النساء وعزز أدوارهن الإنجابية-خاصة للذكور- كأحد أشكال الضمان والأمان للمستقبل ،وما يحمله ذلك من أعباء منزلية كبيرة على عاتقهن يظهر ذلك بوضوح في زيادة حجم الأسرة مع زيادة عدم الاستقرار والأمان،وهذا ما يثقل كاهل النساء حيث بات مطلوباً منهن مواجهة حالة مركبة من العنف،العنف الناتج عن الإحتلال الإسرائيلي، والعنف الأسري والمجتمعي المعزز بموروثات ثقافية واجتماعية ترسخت في البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية عبر عقود بل قرون من الزمن ،وما زالت تفعل فعلها بكافة جوانب الحياة المجتمعية وتلقي بعبائتها على مجمل أوضاع النساء في محافظات غزة.

4.3 تعرض النساء للتشريد وهدم البيوت خلال الإعتداءات الإسرائيلية.

نتيجة للدمار الذي أحدثته آلة الحرب الصهيونية خلال حربها الأخيرة على غزة نهاية ديسمبر 2008 و بداية يناير 2009 والتشريد عانت المرأة الفلسطينية معاناة مركبة حيث خسرت جميع ممتلكاتها وفقدان أو تدمير المنزل الذي تقيم فيه الأسرة والذي غالبا ما يقيم فيه أكثر من أسرة. وتبعاً لذلك لجأت الاسرة للاقامة مع أقرباء لهم أو استئجار منزل يقتطع جزءاً مهما من ميزانية الأسرة المحدودة أصلاً. بعض العائلات تنقلت للسكن وبشكل مؤقت في أكثر من منزل خلال الأربع سنوات الماضية.

هناك قلقا مركباً عند النساء من العنف الأسرى وعنف الإحتلال الإسرائيلي. العنف الأسرى كان أكثر ازديادا في العائلات التي انتقلت من مكان سكناها إلى أماكن أخرى بسب هدم منزلها. إن تنقل الاسرة للاقامة في منازل مستأجرة أو منازل الأقرباء أدي الى ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية وكذلك أثر سلباً على الاوضاع النفسية. معظم النساء المشاركات في الدراسة أفادت بأن اختلافا كبيراً في حياتهن اليومية بعد تعرض منزلهن للهدم أو التدمير. فمنهن من تعرضت للعنف الأسري على مختلف أشكاله من الزوج أو الأب أو أهل الزوج ومنهن من تعرضت لامراض نفسية بسبب الضغط النفسي خلال الاربعة سنوات الماضية، ومنهن من فقد جزءاً أو جميع مقتنياتهن ومدخراتهن ومنهن من انهكها التعب بحثاً عن مؤسسات خيرية تعيد اعمار منازلهن ومنهن لايزالن ينتظرن معجزة من السماء تنقذهُن من الأوضاع السيئة التي يعشنها.

ذكرت بعض النساء أن تدمير البيت أدى الى تراجع كبير في مصادر الدخل لربات البيوت بعد الحرب مقارنة بالرجال واصبحن أكثر اعتماداً على الإغاثة والمساعدات من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأُنروا) ومؤسسات اغاثية وخيرية أخرى. وذكرت النساء أنهن تحملن أعباءً اكثر من الرجال في البحث عن سبل إعادة ترميم البيت واستعادة مقتنيات المنزل الأساسية من أثاث وملابس و أدوات مطبخ وغيرها. أوضحت النساء اللواتي انتقلن من مكان لآخر أنهن يشعرن بانعدام السلامة عند استخدام الحمام أو دورة المياه وعدم قدرتهن على الوصول إلى الموارد الصحية. و أفادت بعض النساء أنهن وبناتهن قد تعرضن لتحرشات جنسية اثناء اقامتهن المؤقتة مع عائلات أخرى سواءً ممن سكنوا المدارس أثناء الحرب أو ممن أقاموا عند اقربائهم والتي انتهت بالكتمان خوفاً من التعرض للعنف أو الفضائح.

الاطار (11) حالة التشريد التي تعيشها النساء جراء هدم منازلهن

انا اتنقلت سبع مرات سكنت بالايجار ودفعت اول شهر 700 شيكل وما قدرت ادفع الشهر الي بعده وسكنت بالاول عند حماتي سنة وشهرين وما تحملونا ،، صارت مشاكل مع سلفي، بعدين نقلنا عند عمت زوجي في غرفة 3 متر في 3 متر والحمام مشترك مع ناس كثير واخدوني على المستشفى بسبب الانهيار العصبي ،،، زوجي قال بده يرجع للبيت المهدوم ، قدمت طلب لهيئة الرحمة وزاروني وبعد شهر سلموني الحوائط بدون كشفات ولا شيء وحطوا لي زينقوا، وعايشة الآن من سنة و8 شهور في زينقو وعلى الرمل والشتا والصيف وهلوقت بنراجع ما في امكانية وفي الشتا صار الندى ينزل علينا من الزينقو والبرودة من الارض تطلع علينا وفي الصيف النار بتبخ علينا من فوق ومن تحت حرقتنا حرق. اوراقنا راحت في الهدم وانا لقيت صورة هوية وبعدها البناء كله صار باسمي والارض باسم زوجي (زوجي غلبان وانا وهو بنعافر في الحياة) . (سيدة من مدينة غزة)

في مقابل الأعباء الإضافية على النساء والتي ترتبت على هدم المنزل عانت المرأة من الحرمان من المشاركة في صنع القرار في الإطار العائلي والمجتمعي.

الاطار (12) معاناة مركبة للنساء

لما منزلي هدم وسكنت في بيت عبارة عن حاصل تجاري وقعدت فيه ثلاث سنوات تعبت وصارت مشاكل وعلى أثرها أتزوج زوجي علي وكان زوجي يدفع الإيجار من راتبه وكان غالي وما فيه أي شي من مقومات الحياة أبداً، لا هواء ولا شمس ولا شي كان زوجي يأخذ بدل الإيجار ويحطه لأسلافي بدل نصيبهم في البيت اللي أنهدم، أبني الأخير الذي ولدته بعاني ألحين من مشاكل صحية وضعف في العظام بسبب قلة الشمس والهواء فترة ولادته وأول سنتين في الحاصل، شيء مؤلم الثلاث سنوات هاي كانت مؤلمة جداً. (سيدة من سكان البريج)

و أشارت السيدة نادية أبو نحلة مديرة طاقم شؤون المرأة بغزة أنه في منطقة جحر الديك لوحدها كان هناك نحو أربعة آلاف عائلة بدون مأوي وقت الحرب بداية عام 2009 وأصبحت تلك العائلات مشتتة تنتقل من مكان لمكان ، فكان هناك تمزق خطير للنسيج العائلي في داخل الأسرة مما اضطربعض الأسر الى توزيع أفرادها في أكثر من مكان. البعض منهم قام بإجبار زوجته وبناته للسكن فترة طويلة تجاوزت الستة أشهر في الخيام خوفا من فقدان حقوهم في المساعدات أو إعادة بناء مسكنهم.

وكثيرٌ من العائلات عادت للسكن في بيت العائلة «الأسرة الممتدة» والذي لا يتسع إلا لأسرة واحدة ليستوعب عدة أُسر وبالتالي أعيد إنتاج سيطرة العائلة علي النساء وحرمانهن من أدوارهن التي اعتدن عليها، وأخضعن للبطريركية الابوية وبالتالي لم تستطع اتخاذ القرارات في المأكل أو الملبس أوالخروج من المنزل واصبحت كل تحركاتهن مراقبة وتحتاج إلى إذن مسبق وتنيسق مع جميع الأفراد الموجودين في المنزل.

الاطار (13) الاثار النفسية لهدم البيت وتجريف الاراضي الزراعية

كان عندنا مزرعة زيتون وأغنام ومنحلة حول منزلنا لما أصيب البيت بقذيفة أحترق المنزل وقامت جرافات اليهود بتجريف الشجر والمنحل، كل هذا اللي راح أثر علينا مادياً وحالتنا النفسية ساءت جداً ودمرت، زوجي أصبح عصبي ويقاتل دائماً وينتقد دائماً على الطالع والنازل. (سيدة من سكان مخيم البريج)

بعض العائلات أجبرت الزوجة إلى مغادرة المنزل بعد استشهاد زوجها والعودة للسكن في منزل عائلتها فبل زواجها بعدما قام والد أو أشقاء الزوج الشهيد باستلام التعويضات المالية والمخصصات الشهرية وبهذا سلبت الزوجة من حق حضانة أطفالها كما حدث مع بعض الحالات في منطقة السموني بمدينة غزة ومنطقة العطاطرة شمال غزة.

الاطار (14) الخسارة المركبة وتبعياتها

«نساء فقدت السكن وكمان فقدت الزوج في منطقة الساموني والعطاطرة اصبح عنا عنف كبير، جزء من النساء ايلي خسرو بيوتهم وخسرو ازواجهن بالاضافة خسروا اولادهم وخسروا حياتهم بمجرد ما انتهت الحرب التعويضات راحت لاهل الزوج وسلبت من حضانة اولادها. اجتنا حالات وقت الحرب منها طرد الزوجة مباشرة بعد استشهاد زوجها من المنزل وسلب التعويضات المخصصة للزوجة والأولاد». (السيدة نادية بو نحلة مديرة طاقم شؤون المرأة بغزة)

4.4 حرمان النساء من زيارة أفراد أُسرهن المعتلقيين

إن حرمان الأمهات من زيارة أبنائهن الأسرى يضيف معاناة أخرى لهن، حيث أن معظم الأمهات لم تقم برؤية أبنائهن وبناتهن الأسرى منذ 2007. وتقوم النساء بالمشاركة في جميع النشاطات للتضامن مع الأسرى ومنها على سبيل المثال لا الحصر الوقفة الأسبوعية أمام مقار الصليب الأحمر صيفاً وشتاءاً مما يضطرهن للوقوف لساعات طويلة في العراء تضامناً مع أبنائهن الأسرى. وتضامناً مع الأسرى في إضرابهم عن الطعام قامت العديد من النساء بالإضراب عن الطعام لأيام عديدة واضطررن لترك بيوتهن وأسرهن للتضامن مع الاسرى.

4.5 تهديد النساء والشعور الدائم بالخوف

لقد سعت قوات الاحتلال الإسرائيلية وعبر مصلحة سُجونها القمعية بشكل مستمر لإيصال رسالة فحواها أن المرأة التي تشترك في أنشطة سياسية عامة تستهدف الإحتلال سينتهك شرفها. لقد تُرجم هذا عبر عشرات الحالات من محاولات الإعتداءات الجنسية على الأسيرات وإحضار الأهل-خاصة الآباء. لقد توسعت سلطات الاحتلال الإسرائيلية في استخدام هذا النهج إبان الانتفاضة نظرا لاتساع دور النساء السياسي، فكثيرا ما كان الجنود يتحرشون بالنساء إمعانا في الإهانة وما زالت هذه الممارسات تستخدم حتى الآن، فإبان الحرب على غزة قام جنود الإحتلال بممارسة التحرشات الجنسية اللفظية مع النساء الغزيات.

الاطار (15) الشعور الدائم بالخوف

مرة دخل علي الجيش الإسرائيلي وأنا لحالي بالبيت وصاروا يقولوا لي كلام مهين ولأخلاقي أنا قلت خلاص العوض بوجه اللّه. أنا واللّه اتشاهدت على روحي وقلت خلاص ،وشعرت بخوف شديد (سيدة من دير البلح، وادي السلقا)

4.6 محاولات سلطات الإحتلال اسقاط بعض الفتيات في وحل العمالة

تقوم سلطات الاحتلال الإسرائيلي باستغلال الظروف الإقتصادية لبعض لقلة من النساء بمحاولات متعددة لإسقاط فتيات و إجبارهن على العمل لصالح الإحتلال من خلال الابتزاز الجنسي الذي تقوم به الأجهزة السرية الإسرائيلية ضد الناشطين وأهاليهم وخاصة النساء(ما يعرف محليا بسياسة الإسقاط)،الذي أدى لخوف كثير من الأهالي على نسائهم،وخاصة الفتيات، وتعرض الكثير منهن لضغوط شديدة لمنعهن من أي نشاط سياسي،وحتى أحيانا مغادرة البيت.كما أدى في بعض الأماكن لانتشار ظاهرة الزواج في سن مبكرة للفتيات طلبا للسترة . وقد نجت سلطات الإحتلال في حالات محدودة وقليلة بإسقاط فتيات واللاتي قمن بإسقاط اخرين في وحل العمالة.

4.7 تأثير الحصار في الحصول على الخدمات الاساسية (صحة وتعليم وماء وكهرباء)

لقد عايشت المرأة الفلسطينية وما تزال العديد من المشكلات الذاتية والجماعية بفعل العديد من العوامل التاريخية و أبرزها الاستعمار التقليدي الذي يعمل جاهدا على حجر تطور المجتمعات المحتلة ولا سيما نساء هذه المجتمعات، والمرأة الفلسطينية ما تزال تتفاعل ثقافياً وتعليميا مع مكونات هذا الميراث الفريد والمتراكم ،وتلك العوامل تتفاعل مع مجموعة من العوامل الداخلية ذات العلاقة بالبنية الاجتماعية والتقسيم حسب النوع وما أفرزه من تمايزات جاءت في مجملها على حساب المرأة وثقافتها.

كما علينا أن نلحظ حالة الحراك المجتمعي والتي إنطوت على تبدلات قيمية في ترتيب المكانات، يأتي ذلك في إطار التحولات التي يشهدها النظام الاجتماعي ، والتوجه النسبي نحو الأسرة النووية، في خضم هذه التبدلات أصبح التعليم أحد معايير المكانة بالنسبة للرجل والمرأة بدرجة أقل، وهذا ما ساهم بدفع المرأة للتحرك ومغادرة مربع السكون التاريخي، وبعد حصول المرأة على درجة أكاديمية تؤهلها للإلتحاق بسوق العمل، مرة أخرى وبفعل قوة الموروث الثقافي الاجتماعي وبطريركية المجتمع أعيد إنتاج تبعية المرأة على نحو أسوأ، فالتعليم لم يمكنها من الحصول على مساحة كافية من الحرية لتقرر مصيرها ، ولم يعزز من مشاركتها بصنع القرارات على مختلف الصعد.

وبحسب تقرير اليونسكو عام 2010 أدت الإجراءات الإحتلالية إلى تراجع مؤشرات مجتمع المعرفة، حيث انخفضت معدلات الالتحاق الصافي بالتعليم الابتدائي في الأراضي الفلسطينية من ٪97 عام 1999 إلى ٪73 عام 2007، بسبب الصراع والتدخلات العسكرية وتقييد حركة البضائع والناس.

الاطار (16) نقص الوصول للعلاج الكافي والخدمات الصحية

أن جرائم الإحتلال الإسرائيلي قد اثرت على جميع نواحي الحياة حيث يؤكد الناشط صلاح عبد العاطي «أن الممارسات الإسرائيلية ادت الى تعقيد في حياتنا الفلسطينية وتركت تداعيات سلبية على مجرى حياتنا اليومية وعلى الانسان الفلسطيني وخاصة النساء ومن هذا نقص الوصول للعلاج الكافي والخدمات الصحية وعقدت الحياة الفلسطينية وقلصت من الامكانات والمساعدات التي تذهب الى معالجة مخلفات الإحتلال وما تركه من تداعيات لنا كفلسطينيين وما هدمه الإحتلال من مباني ومنشأت نتاج عدوان واحيانا عقدت الوصول الى الخدمات النوعية.

كما وعانت النساء الأمرين نتيجة الحصار وسوء الأوضاع الإنسانية وقطع الإمدادات الصحية، والأدوية والأغذية أيضا، وانقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة وخلال الأعوام 2007-2012 حرم المئات من مرضى القطاع من العلاج والسفر. هذا وتسبب الحصار الإسرائيلي المفروض على محافظات غزة في وفاة الكثير من النساء أو أفراد اسرهن نتيجة حرمانهن من السفر لتلقي العلاج في الخارج.

وبحسب روايات النساء المشاركات في الدراسة أكدن أنهن يعانين معاناة كبيرة عند انقطاع التيار الكهربائي وبالتالي انقطاع المياه عن المنزل لساعات قد تصل إلى إكثر من ثماني ساعات يومياً نتيجة تدمير قوات الاحتلال محطة توليد الكهرباء.

الاطار (17) تأثيرات انقطاع التيار الكهربائي

لما كنت أنام وأكون تعبانة من شغل البيت وتيجي الكهرباء بالليل كنت أقوم أعجن والكهرباء جاية واغتنم الفرصة حتى وأنا مريضة وتعبانة أجتني فترة مرضت 5 أيام لكن كنت أقوم على موعد الكهرباء أعجن وأجهز الأكل. (سيدة من المنطقة الوسطى)

الاطار (18) تأثيرات انقطاع التيار الكهربائي

أنا كنت ألغي الزيارات الاجتماعية إلى علي وما أروح عليها بسبب انمحافظات الكهرباء ، لأنو بدي استغل فترة الكهرباء وأعجن للبيت وأغسل وأطبخ ، كنت اتشاجر مع زوجي بسبب الكهرباء يعني من الفراغ والقعدة والحر وما في تلفزيون كنت أنا وزوجي نتقاتل كثير ويعصب علي كثير. بنتي عندها حالة نفسية وضيق نفس لما تشم رائحة المولد تختنق ولما يشغل الجيران المولد ببعت بنتي عند الجيران اللي فوقي عشان أبعدها عن التوتر وضيق النفس. (سيدة من سكان مخيم البريج)

الاطار (19) تأثيرات انقطاع التيار الكهربائي

انا كنت أشغل المولد بنفسي وشد الحبل للمولد شيء عنيف والله بدأت أحس إني صرت عصبية منه وصرت أصرخ لما ما يشتغل معي وأشد فيه وحالتي العصبية تزيد وأصبت بغضروف من تشغيل المولد، كمان علاقتي بزوجي تغيرت بعد الغضروف صار يهددني أنو يتزوج علي لو بقيت تعبانة ، أنا ما بنام طول الليل إلا على جمبي لو نمت على ظهري بتعب. (سيدة من سكان شرقي مخيم البريج)

وقد أفات النساء أنهن سمعن عن العديد من الحوادث والتي تسببت في موت الكثيرين حرقاً أو اختناقاً نتيجة اقتناء مصادر بديلة للتيار الكهربائي مثل اقتناء مولد كهرباء يعمل بالبنزين أو اشعال شموع أو الطهي باستخدام الحطب أو اشعال المخلفات المنزلية من الورق والبلاستيك لأغراض الطهي. وفي هذا المجال ذكرت النساء أنهن تحملن أعباءً اضافية في البحث عن مصادر بديلة للطاقة وانهن يذهبن لمسافات بعيدة لشراء الوقود أو احضار الأخشاب. وأنهن يتعرضن لملوثات تلك المولدات والازعاج المستمر نتيجة تشغيلها.

الاطار (20) تأثيرات انقطاع التيار الكهربائي

غرفة اخي احترقت من الشمع ومن حمد الله تمكنا من تدارك الوقت واللحاق بالأمر قبل أن يحترق المنزل بالكامل ، زوجة أخي استيقظت من النوم ولحقت بالبنت الصغيرة اللي عمرها سنة قبل ما تختنق والغرفة احترفت والحمد لله ربنا سلم ، لذلك لم نعد نستعمل المولدات مع أنو عنا مولد ولا الشمع الآن نستعمل الكشافات والشواحن فقط. (سيدة من مخيمم البريج)

في الفترة من عام 2000 حتي عام 2005 عمد المحتل الإسرائيلي على تقسيم محافظات غزة إلى قسمين عند النقطة المعروفة «بحاجز أبو هولي». و خلال هذه الفترة عاني معظم سكان محافظات غزة عامةً وسكان جنوب محافظات غزة خاصةً من تقييد في حرية التنقل، إذ كان من الصعب على سكان خانيونس ورفح الوصول إلى مدينة غزة في حال إغلاق هذا الحاجز. وعانت طالبات الجامعات معاناة كبيرة من هذا الحاجز والذي حرم الكثير منهن من استكمال دراستهن، كما و اضطر البعض إلى استئجار بيوت في مدينة غزة لابنائهم الطلبة وهذا فرض عليهم أعباء مالية إضافية على الأسرة.

الاطار (21) التعليم الجامعي للفتيات

في الفترة من عام 2000 حتي عام 2005 كان عنا ا قل نسبة اقبال علي التعليم الجامعي بغزة للاناث لانو جزء كبير من الاناث كانو بضطرو الي وجود سكن داخلي او انو يتبهدلو ع المعابر هاي اول قضية القضية الثانية انو جزء كبير من فرص العمل في غزة والمؤسسات الحكومية لم تتمكن فتيات الجنوب من التقدم لهن لان الوظيفة في مدينة غزة. (السيدة نادية أبو نحلة مديرة طاقم شؤون المرأة بغزة)

و المحتل الإسرائيلي فرض قيودا على سفر الرجال عبر معبر بيت حانون لمرافقة أبنائهم المرضى لذا تحملت المرأة هذه المسؤلية و أصبحن يرافقن المرضى الذين يتم تحويلهم للعلاج بالخارج لفترات طويلة ويتحملن معاناة السفر و الإقامة في المستشفيات والإهانة على المعابر والتعرض للتفتيش لمرات عديدة.

الاطار (22) قيود على الوصول للمؤسسات الصحية خارج محافظات غزة

انجبت طفلاً عنده تشوه خلقي في القلب وتم تحويله على اسرائيل عشان يعمل عملية للقلب فقال الطبيب أنه حالة مستعجلة جداً ولابد من التحويل فوراً وكانت أيامها الحرب والمشاكل ورفض الإحتلال تحويله وأنا معه فشفنا جدته تطلع معه وهي كانت كبيرة بالسن ومريضة وتم تحويله مع جدته وعمل العملية وكانت جدته أساساً محتاجة مرافق بسبب وضعها الصحي وفي يوم من الأيام اتصلوا فينى الناس اللي هناك في المستشفى وقالوا لنا أن جدته زاد عليها المرض (سيدة من مخيم البريج)

4.8 انتشار البطالة والفقر نتيجة الحصار والإغلاق الذي تفرضه سلطات الإحتلال

كما و يشهد محافظات غزة زيادة دراماتيكية في مستويات انتشار الفقر منذ العام 2007 ،حيث شددت قوات الاحتلال الإسرائيلي من سياسات حصارها لمحافظات غزة ، حيث وصلت معدلات الفقر إلى 50٪ ،وكانت حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في نهاية 2010 أدنى بنسبة 33٪ من مستواها عام 1999 ، و قصة الفقر في محافظات غزة كما تتصورها الغزيات تتعلق بما هو أكثر بكثير من القدرة على تلبية الحد الأدنى من الحاجات الأساسية،إنها كذلك تتعلق باليأس والإحباط الجامحين،وازدياد معدلات الفقر تعمل على إضعاف الأسر الفلسطينية ولا سيما النساء الغزيات ، حيث أن الفقر يؤثر على مجموعة من الأبعاد ذات العلاقة بالرفاه الإنساني مثل :تحقيق نواتج عكسية للسوق المحلي،وجود مستويات تعليمية أدنى، و مستويات معيشية صعبة ، كما أن زيادة القيود المفروضة على حركة الغزيين و لا سيما النساء تساهم في تعقيد وزيادة منسوب الفقر، و ضعف فرص النفاذ للأسواق ، و ارتفاع معدلات البطالة.

وأكدت معظم النساء المشاركات في الدراسة أنه من الأسباب المباشرة لمشاكل النساء في محافظات غزة الفقر المدقع الذي يعشن فيه ويحاولن أن يتحايلن عليه في سبيل عيش مقبول والذي بات جلياً في منطقة المواصي حيث أوضحت النساء أنهن يعشن في فقر مدقع، إذ يبحثن عن مصدر أمان وحماية لأسرهن من خلال بحثهن عن الاحتياجات الأساسية التي تلبي أدنى متطلبات العيش الكريم، كما تحدثن عن شعورهن بعزلة اجتماعية رغم الانسحاب الإسرائيلي من مناطق سكناهن، ولازلن يعانين من الآثار النفسية التي خلفها الإحتلال الإسرائيلي والمستوطنين من حواجز وتفتيشات وعزل وانتهاكات لكرامتهن وحرياتهن وأسرهن.

الاطار (23) البطالة والعنف الاسري

زوجي بدأ يضربني بعد ان ترك العمل في اسرائيل وقبلها لم يكن يمارس هذا النوع من السلوك نهائياً. (سيدة من سكان مخيم البريج)

الاطار (24) البطالة والعنف الاسري

زوجي قبل أن يتزوجني كان مع زوجته الأولى وكان يعمل في إسرائيل، بعد أن توقف العمل في إسرائيل بدأ يستأجر حمامات بلاستيكسة للزراعة، بعدها الوضع المادي بدأ يسوء معه وهنا أتجه للعمل في الأنفاق، كانت الظروف صعبة وعنده 5 أولاد من زوجته الأولى وأنا عندي منه ولد واحد، حصلت حادثة في النفق وتوفى زوجي في عندما سقط من الفتحة بالخطأ، الآن أنا أهتم بالأولاد وعندي ماكنة خياطة أعمل عليها للمعارف والجيران ومنها أوفر طلبات المنزل والأمور الأساسية بشكل بسيط وأهل الخير بيساعدونا وأهلي كمان، عندي ابن زوجي رجع كمان للعمل في الانفاق من فترة وسقط كما سقط والده وعنده صار معاه انزلاق في الفقرات في الظهر واتحول على اسرائيل للعلاج. (سيدة من دير البلح)

تتعرض الكثير من النساء إلى العنف الأسري وخاصة من قبل الزوج نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية وبطالة الزوج الذي لا يستطيع توفير الحد الأدني من نفقات الأسرة.

الاطار (25) البطالة والعنف الاسري

أنا زوجي عاطل عن العمل، وبنعيش الان على المؤن والشؤون وكان أولادي أطفال صغار وأنا اشتري بعض الملابس وأبيعها في الحارة يعني أطلع لي 10 شيكل أصرف على أولادي وزوجي. ونتيجة شعور زوجي انو ما بيشتغل اصبح تعبان ونفسيته تعبانة صار عصبي وعنيف وبيضربني أو بيضرب الأولاد) باحاول اتركه شوي بطلعلي على جارتي على أهلي لغاية ما يهدأ. (سيدة من دير البلح)

لقد أكدت العديد من النساء أنهن تعرض للعنف بأشكال مختلفة، و يرجع ذلك حسب وجهة نظرهن إلى الفقر، وانتشار البطالة، والعادات و التقاليد والظروف السياسية بشكل عام.

الاطار (26) البطالة والعنف الاسري

انا زوجي صياد وعاطل عن العمل وكنت استلم كابونات من CHF ، وحولونا على السوبر ماركت 39 شيكل بالاسبوع وما بيدخل علينا شي، وانا ما حاولت اني اتعلم أي مهنة ما كان عندنا الفرص ابني شاب عمره 22 سنة صياد بحري مش عارف يتزوج ولا عارف يعيش زي الناس. (سيدة من مدينة غزة)

لقد كشفت بعض النساء عن استراتيجيات التكييف مع واقع الفقر المدقع الذي أصاب أسرهن بسب الاحتلال فمنهن من اضطر الى الزام بناته البيت وعدم السماح لهن باكمال دراستهن ومنهم من لجأ الى تزويج بناته زواجاً مبكراً كحل تفضله الأسرة خوفا على بناتهن في أوقات الحرب ولتخفيف الأعباء الاقتصادية عن الأسرة.

أشارت المدير العام لجمعية الثقافة والفكر الحر السيدة مريم زقوت المتخصصة بشؤون المرأة في مقابلة نشرت في العدد 39 من مجلة الفصلية في ايار 2010 ، أن الحصار يدمر كل ما أنجزته المرأة خلال سنوات النضال الطويلة، كما يزيد من دائرة انتهاك حقوقها على جميع الأصعدة، فالمرأة في ظل ظروف الحصار والانقسام تعطي أولوية للظرف السياسي العام على حساب المطالبة بحقوقها، وأن الاعتبارات الفصائلية أثرت على النسيج الاجتماعي للأسرة الفلسطينية في محافظات غزة من الناحية الاقتصادية.

4.9 تأثير الانتهاكات الإسرائيلية على واقع الأسرة الفلسطينية

أوضحت النساء أن مستوى العنف الموجه ضد المرأة في المجتمع يختلف بناء على عدد من المتغيرات سواءً كانت عمر المرأة ، مستوى التعليم، نمط الأسرة، ومكان السكن حيث أن العنف يمارس بشكل أكبر على المرأة الصغيرة في العمر والأقل تعليماً والتي تعيش في أسرة ممتدة و كذلك على النساء في المناطق الريفية.

ولكن النساء المشاركات في نقاشات المجموعات المركزة لم تبرر للرجل استخدام العنف بسب الإعتداءات الإسرائيلية فالإعتداءات تطال الرجل والمرأة فلا مبرر للعنف الأسري ولكن بعض النساء أكدت أن الحصار الإسرائيلي المفروض على محافظات غزة منذ العام 2007 وتبعياته من بطالة وفقر وتقييد حرية التعبير، له تأثيراته النفسية على أزواجهن اللذين أصبحوا أكثر عنفاً وعصبية ضد الأم والأبناء بفعل عدم مقدرة الزوج على تلبية إحتياجات الأُسرة الأساسية هذا من جانب ومن جانب آخر تعاني الكثير من النساء من قلق شديد واكتئاب شديد بسب سوء الأوضاع الإقتصادية للأسرة ووجود الرجل في البيت طوال النهار بلا عمل.

الاطار (27) البطالة والعنف الاسري

زوجي موظف سلطة ترك العمل بعد الانقسام وبقي في المنزل مثل باقي العساكر ، أصبح زوجي عصبياً وكثير الانتقاد على الرايحة والجاية بدل من يعمل ويكون حيوي مثل السابق أصبح عصبياً وخاملاً ، تغيرت معاملته معي ومع بناته 180 درجة لدرجة أنه في الفترة الأخيرة تزوج من زوجة ثانية عمرها 25 عام ، حدثت مشاكل كثيرة بيننا ورمى علي يمين الطلاق مرتين من كثر المشاكل بسبب جلوسه في المنزل وانتقاده لكل شيء. (سيدة من سكان البريج)

أكدت معظم النساء المشاركات في الدراسة أن معدل العنف ضد المرأة و الطفل قد زاد خلال فترة الحصار كما أشارت النساء إلى زيادة العصبية والتوتر والقلق داخل الأسر. وبالنسبة للوضع التعليمي فقد ازدادت نسبة الرسوب بين الطلاب والطالبات ، أو حصولهم على معدلات دراسية متدنية و كذلك زيادة نسبة التسرب من المدارس.

كما أكدت النساء أن مشاعر الحقد والإنتقام وعدم قبول الآخر لازالت متأججة في قلوب الأمهات الفاقدات لأحد أفراد أُسرهن، ولديهن مشاعر مختلطة تجاه مقتل أبناءهن إلا أنهن يشعرن بالفخر كون أبنائهن شهداء من أجل الحرية.

الاطار (28) أشكال العنف

تؤكد السيدة نادية بو نحلة مديرة طاقم شؤون المرأة بغزة أن اشكال العنف والعنف اللفظي والنفسي هو موجود ضمن ثقافتنا علي مر التاريخ ولكن الجسدي والجنسي ازداد مع زيادة حدة الفقر وانتشار البطالة وفي ظل وجود مناخ تقييد للحريات وفية كبت وخلافات سياسية زاد بشكل وهذا واضح من خلال العديد من الشكاوى وطابات الحمية التي تقدمها النساء. ومن الظواهر الخطيرة التي تك رصدها هي ظاهرة الزواج المبكر في محافظات غزة وخاصةً في المناطق الحدودية والمناطق التي تتعرض للاجتياح مثل منطقة السلاطين والمناطق الحدودية الشرقية علي امتداد رفح والخط الشرقي غزة وبالتالي حرمانهن من حقوقهن في التعليم والمشاركة في اتخاذ القرارات في اختيار شريك حياتهن.

المناطق الحدودية مهمشة وبدون خطة وطنية لتطويرها وهي مناطق خطرة وشبة معزولة ولو رحت علي شرق جحر الديك وسالت شو اعلي نسبة سبب موت النساء بيقولو انو نسبة الوفاة في حالات الولادة لانو عشان يجي الاسعاف بالليل بدو ست تولد بدو تنسيق وبدو يتعرض للخطر هادي اشكلية كبيرة بالاضافة انو النساء بيضطرو ياخدو وسلة بسيطة زي الكارة او التك تك يطلعو علي اقرب مستوصف وهان كمان فش طرق مرصوفة وبالتالي في عنا مخاطر كبيرة وقلة المدارس في هذه المناطق بيضطرو البنات يمشو مسافات طويلة والبنت لازم تطلع الساعة الخمسة فجراً عشان ما بيستطيعوا ادفع الها مواصلات لتصل المدرسة وسط الاحراش في الليل. احنا كطاقم شؤون المرءة اخدنا التدرابير وكان النا تدخل في هذا المجال انو كنا نأمن مواصلات للبنات في هذة المناطق ولكن هذة ما في خطة استدامة لانو لازم يكون خطة حكومية. (السيدة نادية أبو نحلة مديرة طاقم شؤون المرأة بغزة)

الاطار (29) أشكال العنف

أنا مرة كنت على الحاجز و أنا عمري 16 سنة رحت على المدرسة ما رضوا يمرقوني فتشتني اليهودية وقال بدها اياني أخع القميص ما رضيت بس خلتني أفكو واللّه مرة قعدت شهر عند قرايبنا بعيدة عن أهلي.وبعدين مرتين يدخلوا عينا الدار وانا نايمين يفتحوا علينا الباب ويوقفوا على الحيط و يقنصوا البارودة علينا. واللّه و كمان إلي أخوة بالأنفاق بيشتغلوا واحد انقطع أصبعو و التاني أخد إصابة بصدره (سيدة من سكان رفح)

والأثر الأكثر سلبية على المرأة الفلسطينية هو الانقسام الداخلي الذي أثر على المجتمع الفلسطيني والمرأة الفلسطينية، وأدى إلى تكريس التمييز ضد المرأة، بسبب التوجهات الحزبية , و تراجع الحريات وانكماش مشاركة المرأة في الحياة العامة ، فأثر الانقسام على حق المرأة بالعمل بسبب التوجه الحزبي، فعلى مستوى العمل والمساهمة في بناء المجتمع، انقطعت غالبية موظفات القطاع العام عن دوامهن في المؤسسات الرسمية، بعد سيطرة حماس على المؤسسات والوزارات الحكومية في محافظات غزة. كما اثر أيضا على حقوق المرأة الصحية فبسبب الانقسام ازداد الحصار المفروض على محافظات غزة مما أدى إلى منع مئات النساء من تلقي العلاج بالخارج بسبب الحصار المفروض على غزة أو بسبب منع السفر أو بسبب عدم توفر الأدوية اللازمة. وانعدم تقريبا الحق في الحركة والتنقل، والحق في التعليم وغيرها من الحقوق، وبرغم ما تتحمله المرأة الفلسطينية من هموم، فاقت في بعض الأحيان قوة تحملها، إلا أنها مطالبة أن تناضل و تأخذ دورها في تعزيز ثقافة التسامح بين الأبناء والمساهمة في إنهاء حالة الانقسام فوراً .

4.10 قدرة الإعلام في توثيق وفضح جرائم الإحتلال ضد النساء والعائلة والممتلكات ومصادر العيش.

تشتكي النساء من عدم قدرة الإعلام الفلسطيني عامةً وقدرة الإعلاميات في محافظات غزة من إبراز المعاناة التي تعيشها المرأة في محافظات غزة نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية بحقهن وبحق أسرهن وخاصة الاثار المترتبة على تلك الإعتداءات. كما انتقدت المشاركات في الدراسة ضعف الإعلام في توثيق وفضح جرائم الإحتلال ضد النساء و العائلة والممتلكات ومصادر العيش.

الاطار (30) محدودية وصول وسائل الاعلام للمناطق المهمشة

احنا سكان المواصي احنا منفيين وبعيدين عن كل وسائل الاعلام. لحوادث كثيرة تحدث ولا يوجد من يتحدث عنها.

ومن جانب آخر ثمنت النساء دور منظمات المجتمع المدني في تنمية المرأة الفلسطينية ولكنهن انتقدن دور منظمات المجتمع المدني في التركز بشكل كبير على سد الإحتياجات العملية للنساء مثل الخدمات الصحية والإغاثة ومتطلبات الحياة اليومية، ولم تركز على الجانب التنموي والمساهمة في إعادة إعمار ما دمرته الحرب وتقديم الدعم النفسي للمرأة. كما وأن مؤسسات المجتمع المدني لم تقم بدورها في التخفيف من آثار الحصار على مستوي العنف الموجه ضد المرأة أو الطفل والوضع الاقتصادي المتردي للأسرة الفلسطينية.

لقد استفادت العديد من النساء من برامج مؤسسات الإقراض النسوي في الحصول على تمويل للبدء بمشروع صغير أو متناهي الصغر ولكن أجمعت هؤلاء النسوة أن تلك المشاريع في معظمها لا تسد حاجات الأسرة مما اضطر معظمهن الى إنهاء العمل في المشروع.

الجزء الخامس

34 النتائج والتوصيات

5.1 النتائج

تؤكد هذه الدراسة على أنه لا يمكن تحقيق أمن المرأة إلا في مجتمع آمن، ولا يمكن تحقيق المجتمع الآمن تحت الإحتلال وفي غياب النظام السياسي الديمقراطي . و لا يمكن تحقيق هذا النوع من النظام السياسي دون ضمان حقوق المواطنة المتساوية المتكافئة للنساء والرجال على السواء ، ودون الانطلاق من قاعدة أساسية مفادها أن الأمن القومي للدولة لا يتحقق بضمان أمن الدولة، بل بتحقق الأمن الإنساني لمواطنيها. ويجب التأكيد على أن الأمن الإنساني لا يمكن أن يتحقق إلا بضمان الأمن للمرأة، ليس لكونها أساس المجتمع وركيزة استمراريته فقط، بل لأنها بالأساس كائن بشري لها الحق الإنساني المكفول بالعيش الكريم وبكرامة.

وتصل الدراسة إلى الاستنتاج الطبيعي بأن تمكين المرأة وتفعيل دورها يعزّز من الأمن القومي لدولها، وذلك لأن تحقيق الأمن الإنساني ضروري لتحقيق الأمن القومي للدول، ولإشاعة حالة السلم والاستقرار والأمن على الصعيد الدولي أيضاً.

5.2 التوصيات

يبقى مطلب إنهاء الاحتلال و إجراءاته القمعية المطلب الرئيسي للنساء الفلسطينيات، وتوفير الحماية لشعبنا الفلسطيني، و إنهاء الحصار الاقتصادي على محافظات غزة من أهم المطالب التي تطالب بها النساء في محافظات غزة . وطالبت النساء من المؤسسات الدولية والحقوقية بالدفاع عن قضاياهم ومساندة النساء في الدفاع عن حقوقهن في العيش بكرامة وذلك بالعمل على تحيق مطالبهن المتمثلة في النقاط التالية:

1- المساهمة في كافة الفعاليات الخاصة بالتخفيف من حدة الحصار، والمبادرة في فعاليات للتنديد بالإغلاقات والإعتداءات الإسرائيلية المتتالية ضد النساء والرجال في محافظات غزة وانتهاكاتها لحقوق الإنسان ومخالفة المواثيق الدولية واتفاقية سيداو، وتجاهل حماية النساء وقت الحروب والأزمات.

2- ضرورة توثيق كافة الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني نساءً ورجالا، من خلال إصدارات متواصلة باللغات العربية والانجليزية وتنظيم حملات دولية وعربية لكشف كافة هذه الانتهاكات المتواصلة.

3- توفير الخدمات التعليمية والصحية المناسبة للمناطق المهمشة والحدودية لتخفيف معاناه النساء سكان هذه المناطق.

4- الضغط بإتجاه حل القضايا المتعلقة بالخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه لمالها من أثر كبير على الوضع النفسي للنساء.

5- العمل مع الجهات المختصة للحد من عمالة الأطفال في الأنفاق والتي تسببت في وقوع العديد من الضحايا الأبرياء والتي لا زالت أمهاتهم تعاني اضطرابات نفسية نتيجة فقدان أبنائهن.

6- الإصغاء للنساء وإعطاؤهن المجال للتعبير عن مشاكلهن واحتياجاتهن، وعدم التسرع في الحديث عن قضاياهن دون الرجوع لهن من وقت لآخر، والأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الاجتماعية والسياسية وكافة الظروف التي تحيط بالنساء في محافظات غزة وانعكاساتها على النساء.

7- تحفيز الشبكات الحقوقية الدولية للمساهمة في رصد الانتهاكات الإسرائيلية تجاه النساء والأطفال بما يخالف كافة الاتفاقات الدولية، والقرارات الأممية خاصة تلك التي تتعلق بالنزاعات المسلحة وقرار حماية النساء

8- تكثيف الدعم النفسي ومناشدة المؤسسات النسوية والمهتمة بمساعدتهن للبدء بمشاريع مدرة للدخل وتمكينهن إذ أن الفقر يكبل النساء ويجعلهن عرضة لأنواع متعددة من العنف ويجبرهن على القبول بمستويات دنيا في العمل والمعاملة كي يحظين على أقل القليل لهن ولأسرهن، بل ويجعلهن يتجاهلن احتياجاتهن كنساء في سبيل توفير لقمة العيش لأطفالهن ورعايتهم.

9- ضرورة تنظيم حملات إعلامية للنساء بهدف التعريف بالعنف وأشكاله وبضرورة احترام النساء وتقديرهن، والتأكيد أن المرأة نصف المجتمع وبحاجة للدعم العائلي والمجتمعي. وأهمية دعم النساء في التعرف على حقوقهن وفرصهن في المشاركة على الصعيد المجتمعي، وتأهيلهن من خلال التدريبات والبرامج المكثفة للدور القيادي لتمكينهن من المشاركة في صنع القرار في الإطار العائلي والمجتمعي.

10- ضرورة التشبيك والتعاون بين مؤسسات المجتمع المدني من أجل خلق فرص عمل للشابات والنساء وتدريبهم وتأهيلهم كل بحسب تخصصه وإمكاناته وتهيئتهم لسوق العمل ومتطلباته. وضرورة توفير فرص عمل للنساء خاصة في مجال المشاريع الصغيرة ليتمكن من إعداد مشاريعهن بأنفسهن ولا يكرهن نتيجة الوضع الاقتصادي لأعمال تنتهك كرامتهن.

11- تكثيف المؤسسات النسوية جهدها الإعلامي من أجل طرح قضايا المرأة في وسائل الإعلام وخلق منابر إعلامية مستقلة للخروج من المأزق الإعلامي وتحزبه، وضرورة تحديث الدراسات حول مضمون ما ينشر في وسائل الإعلام الفلسطيني، وضرورة وضع خطة استراتيجية إعلامية لقضايا المرأة تحدد أدوار كافة الفاعليين المجتمعيين ، هيئات وأفراد من أجل تظهير قضايا شؤون المرأة الفلسطينية في الإعلام .

12- تنظيم برامج لمحو ثقافة العنف و الإكراه والحرمان للنساء ، وإيجاد آليات مناسبة للوصول للمناطق المهمشة.

13- ضرورة إعادة ترتيب المؤسسات الأهلية لمسار عملها والتقييم المستمر، واكتساب الثقة من الفئات المستهدفة هو

ضرورة ملحة.

14- ضرورة توعية الرجال كما النساء في القضايا المجتمعية ، لأنه ركن أساسي وغالبا هم أصحاب القرار في أسرهم ومواقعهم، وبالتالي من المهم إشراكهم في الورش و التدريبات و الأبحاث و الدراسات الخاصة بالمرأة.

15- الإسراع في تنفيذ الخطة الإستراتيجية لمناهضة العنف ضد النساء في أراضي السلطة الفلسطينية للأعوام 2011 وحتى 2019 والخطة متوسطة المدي للأعوام 2011-2013 والتي أعدتها اللجنة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة بقيادة وزارة شؤون المرأة الفلسطينية.

16- هنالك ضرورة ماسة لاستثمار وسائل الإعلام المسموعة و المقروءة و المرئية لتظهير واقع المرأة، والحد من استغلال المرأة كجسد أو كضحية فقط، من خلال خلق منابر إعلامية نسوية مستقلة.

17- تكثيف الحملات الإعلامية والتوعوية لتغيير مفاهيم مجتمعية متصلبة وذلك باستهداف فئات متنوعة شباب ورجال وفتيات ونساء.

18- ضرورة التشبيك والتعاون لمصلحة النساء المضطهدات من خلال برامج مشتركة يمكنها أن تخدم محافظات عريض من النساء في كافة محافظات محافظات غزة.

19- الضغط باتجاه تفعيل كافة القرارات الأممية المتعلقة بحماية النساء ، لا سيما اتفاقيات جنيف الرابعة والبروتوكولات الملحقة لها ، و قرار مجلس الأمن 1325 ، وغيرها من القرارات ذات الصلة.

20- ينبغي على السلطة الفلسطينية إعداد خطة عمل وطنية لتنفيذ القرار 1325 بمساعدة المؤسسات المحلية والدولية والباحثين/ات ، تأخذ في الاعتبار الاحتياجات الخاصة للنساء في مخيمات اللاجئين والسجينات، وتعالج الآثار المدمرة لانفصال و افتراق الأسرة، وللحواجز التي تعيق الحرية و التنقل، وللجدار العازل على صحة المرأة النفسية والجسدية، والوضع الاقتصادي، وفرص الحصول على التعليم.

المراجع

1. الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية (2011) تاثير العنف الإحتلالي على المرأة الفلسطينية 06 آذار/مارس 2011. المقال منشور على الموقع الرسمي الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية http://gupw.net
2. التقرير الوطني لفلسطين- (بيجين 15+) 2010 اعداد مارلين الربضي نزال - وزارة شؤون المرأة.
3. الجرباوي, علي و خليل, عاصم (2008) النزاعات المسلحة وأمن سلسلة دراسات استراتيجية المرأة. معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية – جامعة بيرزيت. مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان – رام الله.
4. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2006) العنف ضد النساء في المجتمع الفلسطيني)من بيانات مسح العنف الأسري 2005 / 2006 (- رام الله.
5. الحموز, عايد (2007) آثار ممارسات الإحتلال الإسرائيلي على الصحة النفسية للشعب الفلسطيني. الخليل/ فلسطين.
6. الحولي, ماهر() الأبعاد الثقافية والدينية للعنف ضد النساء في فلسطين. بحث مقدم لمؤتمر حلم امرأة والذي نظمه المركز الفلسطيني للديمقراطية حل النزاعات شبكة المنظمات الأهلية المنعقد يوم الثلاثاء الموافق 2/ديسمبر/ 2008م بمدينة غزة.
7. الفصلية (2010) المرأة الفلسطينية والثامن من آذار جرائم قتل النساء على خلفية ما يسمى بشرف العائلة الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان - ديوان المظالم. العدد 39 – أيار 2010.
8. أوراد (2012) نتائج استطلاعات
9. برنامج دراسات التنمية – جامعة بيرزيت (2004) احتياجات النساء الفلسطينيات في المجالين الاجتماعي والانساني في الضفة الغربية ومحافظات غزة.
10. تقرير :التعامل مع النزاع؟ الفقر والشمول في الضفة الغربية ومحافظات غزة،البنك الدولي،2010
11. تقرير المعرفة العربي،2010-2011 :(إعداد الأجيال الناشئة لمجتمع المعرفة)،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.
12. جمعية بنيان للتدريب والتقييم والدراسات المجتمعي (2010) العنف تجاه المرأة في المحافظات الجنوبية- مشروع تخفيض الفقر من خلال تعزيز قدرات المؤسسات القاعدية النسوية في المحافظات الجنوبية.
13. جونسون،بني:المرأة الفلسطينية- الوضع الراهن،سياسات الدعم الاجتماعي.برنامج دراسات المرأة،جامعة بير زيت. رام الله 1997.
14. سعادة, لونا (2009) توصيات محلية للحد من ظاهرة العنف ضد النساء في الضفة الغربية ومحافظات غزة استناداً إلى عمل المؤسسات المحلية. مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان شباط/فبراير 2009
15. شمعون, هداية واخرون (2009) تحديد أولويات قضايا النساء في محافظات غزة. منشورات مركز شؤون المرأة- غزة.
16. عاصي, أمين (2010) تجربة السلطة الفلسطينية في مناهضة العنف ضد المرأة – المؤتمر الاقليمي – نحو بناء نظام تحويل للنساء المعنفات. منشورات وزارة شؤون المرأة الفلسطينية اذار 2010.
17. علي أبو زهري وآخرون (2008). (مجلة جامعة الأقصى، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، يناير 2008
18. غادة أبو جياب (2008) دراسة حول «أثر الحصار على الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر المرأة «
19. فانون ،فرانز:وجوه بيضاء واقنعة سوداء1952،معذبو الأرض1961 .
20. فروانة, عبد الناصر (2012) الاسرى الفلسطينيون في سجون ومعتقلات الإحتلال الإسرائيلي. وكالة معاً الاخبارية 2012/08/17.
21. مركز العالم العربي للبحوث والتنمية (2008) « تأثير انمحافظات الرواتب على النساء الفلسطينيات.
22. مركز المرأة للارشاد القانوني والاجتماعي (2012). المرأة الفلسطينية والامن - تعزيز حقوق النساء والفتيات الفلسطينيات من خلال التشريعات. رام الله.

23. مركز حقوق الإنسان والديمقراطية (0201). بيان صادر عن مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية «شمس» لمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة 25/11/2010

24. مركز دراسات المرأة – جامعة بيرزيت (2009-2012) نتائج استطلاعات

25. مركز شؤون المرأة (2007) بعنوان « المرأة في محافظات غزة حصار، إفقار، و فلتان أمني.

26. مركز شؤون المرأة (2008) دراسة بعنوان « أثر الحصار و الانقسام السياسي على العلاقات الأسرية و الاجتماعية في محافظات غزة «

27. مركز شؤون المرأة (2009) تحديد أولويات قضايا النساء في محافظات غزة

28. مفتاح (2008) العنف الأسري في فلسطين. منشورات المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي و الديمقراطية (مفتاح), القدس, فلسطين. http://www.miftah.org

29. مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأراضي الفلسطينية المحتلة (2012) محاصرون - التأثير الإنساني لعامين من الحصار على محافظات غزة. منشورات الامم المتحدة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية.

30. منظمة المرأة العربية (2006) دراسة المرأة والنزاع المسلح ضمن المؤتمر الأول لمنظمة المرأة العربية

31. منى الششنية (2006) دراسة حول « التحولات الثقافية و انعكاساتها على ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني.

32. هديب, سلوى (2009) وضعية المرأة الفلسطينية بالاستناد الى اتفاقية سيداو وزارة شؤون المرأة – فلسطين 23 حزيران 2009

33. وزارة الصحة الفلسطينية بغزة (2011) شهداء الأنفاق. مركز المعلومات الصحية الفلسطيني مايو 2012.

34. وزارة شؤون المرأة (2009) التقرير الوطني لفلسطين بيجين 15+ إعداد مارلين الربضي نزال مدير عام إدارة التأثير والإعلام والاتصال

35. وزارة شؤون المرأة (2010) توجهات السلطة اتجاه قضايا العنف ضد المرأة- الخطة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة».

36. وزارة شؤون المرأة (2012) أثر الإحتلال الإسرائيلي على واقع المرأة الفلسطينية. منشورات وزارة شؤون المرأة 17-01-2011 . رام الله, فلسطين.

37. وظائفي, فاتنة (2010). توجهات السلطة اتجاه قضايا العنف ضد المرأة الخطة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة». مشورات وزارة شؤون المرأة آذار 2010.

38. وقد وصف وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة هذا الحصار جون هولمز « بشكل من العقاب » الجماعي على سكان غزة أجمعين.